جامعة الموصل
كلية الزراعة والغابات ـ قسم الارشاد الزراعي ونقل التقنيات
محاضرات مبادئ الارشاد الزراعي
المرحلة الثانية لجميع الاقسام العلمية للكلية

مبادئ الارشاد الزراعي

يعتبر الارشاد الزراعي حلقة وصل بين المراكز البحثية والزراع

اعداد مجموعة من تدريسي قسم الارشاد
عامر علي، مطاوع محمد، روفي محمد، اروفي موسى، زكريا، مير

المحتويات

- مفهوم الإرشاد الزراعي
- الفرق بين التعليم الزراعي والارشاد الزراعي
- جهاز الإرشاد الزراعي
- المرشد الزراعي
- مؤهلات المرشد الزراعي
- الأخصائي الإرشادي
- اهمية الارشاد الزراعي
- فلسفة الارشاد الزراعي
- اهداف الارشاد الزراعي
- مستويات الاهداف
- خصائص الارشاد الزراعي
- مبادئ الارشاد الزراعي
- التغيير الاجتماعي في مجال الزراعة
- مصادر التغيير الاجتماعي
- مستويات التغيير الاجتماعي
- أسباب التغيير الاجتماعي
- تعليم الكبار (المفهوم ، الخصائص ،المبادئ)
- التبني (مفهومها ومراحلها والعوامل المؤثرة فيها وفئاتها).
- الاتصال في الإرشاد الزراعي
- مفهوم الاتصال في الإرشاد الزراعي
- عناصر عملية الاتصال
- أنواع عملية الاتصال
- طرق الإرشاد الزراعي
- تصنيف الطرق الإرشادية الزراعية
- الطرق الإرشادية الفردية
- طرق الإرشاد الجماعية
- طرائق الإرشاد الجماهيرية
- القيادة (المفهوم والعناصر والمقاييس وانواعها)
- دور ومهام القائد في العمل الارشادي
- الادارة الارشادية(المفهوم والوظائف)

المحاضرة الاولى

مفهوم الإرشاد الزراعي:

هناك عدد من التعريف الموضوعية لمفهوم الإرشاد الزراعي وتلك وفقا لعوامل متعددة تتمثل من وجهة نظر المختصين او ذوي العلاقة بالهدف او وظيفة الإرشاد المراد القيام بها والمرحلة التي يمر بها المجتمع من تاريخ تنميته وتطوره، وحتى يتعرف الطالب على مفهوم الإرشاد الزراعي نسرد عدد من التعريف الآتية:

عرف كل من كيلسي وهيرن الإرشاد الزراعي على انه نظام للتعليم خارج المدرسة حيث يتعلم الكبار والصغار طريق العمل. ويقوم على اشتراك وتعاون كل من الحكومة وكليات الزراعة والاهالي وذلك لتوفير الخدمة والتعليم المصممين لمقابلة حاجات الناس وهدفه الاساس تطويرهم وتنميتهم، اما براد فيلد فانه يرى ان الارشاد الزراعي عملية تعليمية غير رسمية تهدف الى تعليم الريفيين كيف يمكنهم الرقي بمستوى معيشتهم اعتمادا على جهودهم الذاتية وذلك من خلال الاستغلال الامثل للمصادر الطبيعية المتاحة لهم واستعمال طرق افضل في الزراعة والادارة المنزلية و ذلك لصالح الفرد والاسرة والمجتمع المحلي الذي ينتمون اليها. ويذكر العادلي ان الارشاد الزراعي عمل تعليمي غير رسمي يتطلب تنفيذه تعاون اجهزة ومنظمات رسمية وخاصة، تعمل جنبا الى جنب مع السكان الريفيين رجالا وشبابا يتعلمون فيه عن طريق الاقناع ومن خلال الطرق والمعينات الارشادية المختلفة كيف يحددون مشاكلهم بدقة مع تزويدهم بالمعارف والاتجاهات المرغوبة والمهارات الاساسية لتطوير انفسهم وتنمية قدراتهم ومساعدتهم في ايجاد الحلول لمشاكلهم. اما مناك فقد عرف الارشاد الزراعي بانه العلم الذي يهدف الى تغيير مرغوب في سلوك الافراد، وتنبيه المزارعين لتحديد مشاكلهم ومساعدة الزراع على الاعتماد على انفسهم في تقرير امورهم والبحث عن افضل واحسن الحلول لمشاكلهم، و اقتناعهم بالافكار والاساليب المزرعية المستحدثة وحثهم على تطبيقات بهدف زيادة انتاجهم وتحسين مستوى معيشتهم.

مما سبق يمكن ان ننظر الى الارشاد الزراعي على انه عملية وخدمة ونظام تعليمي، انه يتعامل مع الثالوث الريفي وهم الزراع في حقولهم والمرأة الريفية في منزلها والشباب الريفي في انديتهم. ويوصف الارشاد الزراعي وبدقة اكثر انه تعليم لا رسمي وليس تعليم غير رسمي وذلك لأن التعليم غير الرسمي يقصد به المعارف والمعلومات التي يكتسبها الشخص من أي وسيلة تعليمية كالاذاعة والتلفزيون والاصدقاء والجيران وغيرهم ولكن هذه المعارف غير منظمة وغير مقصودة وغير مخطط لها اما التعليم اللارسمي فتوضع له الانشطة والسياسات والبرامج وتخطط له الفصول التدريبية والتي تسير وفق منهج معين وتعد له الاجتماعات وتتخذ الاحتياطات والاجراءات الكفيلة بانجاحه لكي تكون المعرفة منظمة ومرتبة وفق اسلوب منطقي علمي، ولعل ابرز هذا كله هو ما يتم فعلا في النشاط الارشادي الزراعي بشتى صوره وبرامجه.

الفرق بين التعليم الزراعي والارشاد الزراعي

هناك فارق كبير بين كل من التعليم الزراعي والارشاد الزراعي فالتعليم الزراعي في واقع الامر عملية تعليمية تؤدى بواسطة المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية الزراعية كالمعاهد والكليات الجامعية الزراعية بهدف اعداد وتدريب الكوادر الفنية الزراعية القادرة على ممارسة مختلف الاعمال والوظائف الزراعية المتاحة بالمؤسسات الاهلية والاجهزة الحكومية الزراعية واذا كان الارشاد الزراعي هو الآخر عملية تعليمية الغرض الأساسي منها هو تزويد المزارعين وأسرهم بالمعلومات والمهارات ونتائج الابحاث الزراعية بطريقة مبسطة تسهل عليهم والاستفادة منها بما يعود عليهم بالنفع ويحقق لهم مستويات معيشية افضل فانه يختلف اختلافا بينا عن ذلك التعليم الزراعي من حيث الآتي :

١. ان الارشاد الزراعي هو نظام تعليمي غير رسمي يوجه اساساً لمن يريدون المزيد من المعرفة خارج جدران المدرسة وفي اماكن عملهم على خلاف الحال في حالة التعليم الزراعي الذي يعد تعليما رسميا مدرسيا يؤدى

داخل المعامل والفصول الدراسية وله مقرراته ومناهجه المحدودة ونظمه وضوابطه كالتقيد بالامتحانات والحضور والحصول على شهادات دراسية وغيرها .

٢. ان الارشاد الزراعي يتعامل مع جمهور كبير من الناس متباينين في اعمارهم وخبراتهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ويقوم على اساس حاجات ومشكلات واهتمامات هؤلاء الناس على اساس تطوعي دون اجبار .

٣. ان المحتوى الفني لعملية التعليم الارشادي تطبيقي وتستمد من نتائج البحث العلمي وتنبثق من حاجات ومشكلات الناس .

جهاز الإرشاد الزراعي

تمثل التنمية الزراعية وتغيير الانسان الريفي العامل فيها الهدف المركزي للإرشاد الزراعي وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي يضعها ويعمد الى تنفيذها وبتعامله مع انسان الريف ومساعدته على اكتشاف مشاكله وتعليمه كيفية حلها.

تتطلب هذه العملية الجهاز الارشادي المؤهل والمنظم القادر على اداء مثل هذه المهمة بنجاح. يتمثل الجهاز الارشادي بمجموعة العاملين المنظمين ضمن مستوياته التنظيمية بدء بقمة التنظيم الارشادي وصولا الى المستوى الحقلي المتصل بشكل مباشر مع القادة والافراد المحليين من فلاحين ومزارعين، اناثا وذكورا، كبارا وشبابا.

ويتطلب الحال ان يكون العاملون من ذوي الاتجاهات الايجابية نحو الافراد الريفيين الذين يعملون معهم، وان يكونوا مؤهلين لتحفيز ودفع الريفيين نحو التغيير وان يتصف كل منهم بالكياسة والقدرة على تحمل اعباء العمل التنموي الريفي، والصبر على بطء تغيير الانسان وحسن التقدير للأمور وخلق العلاقات الانسانية الجيدة واتخاذ القرارات الصائبة.

وبشكل عام يجب توفر نوعين من الفئات الضرورية بهم ليتمكنوا من ادائهم العمل الارشادي ويجدر ان يتم اختيارهم على اساسها وهي:

١. ان يحصل كل منهم على الحد الادنى من التعليم الرسمي، أي المؤهلات العلمية المطلوبة لأداء الوظيفة.

٢. ان تتوفر لدى الفرد قدرات وصفات شخصية في محيط العمل.

ويتمثل جهاز الارشاد الزراعي بمجموع الافراد العاملين فيه من الفنيين والاخصائيين الموضوعيين والاداريين، ويتمثل العاملون الفنيون بما يلي:

المرشد الزراعي

المرشد الزراعي او عامل التغيير هو حلقة الوصل بين الجهاز التنفيذي وبين الجمهور المستهدفين بالخدمة فعن طريقه يتم انتقال المعلومات من مصدرها الى المزارعين، كما يتم عن طريقه نقل اثر تلك المعلومات او غيرها الى جهاز الارشاد الزراعي، الذي يقوم بدوره بنقلها الى مراكز البحوث العلمية. هذا ويتوقف نجاح الارشاد الزراعي على مهارته وثقافته، ولا يصلح كل فرد ان يكون مرشدا زراعياً او مؤثراً يتبعه ويتأثر به الاخرون.

لذا يمكن تعرف المرشد الزراعي على انه الشخص الواعي علميا واجتماعيا، القادر على تغيير معارف ومهارات واتجاهات وسلوك المسترشدين (المزارعين)، متحملاً مسؤولية هذا التغيير امام المجتمع.

مؤهلات المرشد الزراعي

ان من مؤهلات المرشد الزراعي معرفته و درايته بالعمل مع الافراد والجماعات، وتنمية المجتمعات المحلية، وان يكون ذا خلفية دراسية ارشادية وزراعية واجتماعية نفسية، وذا مستوى جيد من المعارف والمهارات ومشارك بالنشاطات التدريبية بأنواعها ومراحلها المختلفة.

وتمثل الصفات الشخصية مؤهلا مهما اخر يجب توفرها بالمرشد الزراعي كالصبر والحماسة والايمان والشجاعة و الاستقامة، وتحمل الجهد وتغييرات الظروف الجوية، والقدرة على التعبير عن الذات والآراء بوضوح سواء كان ذلك كتابة او تكلما، وذا تفكير واضح ومرتب، وقابلية على الحكم على الامور واتخاذ القرارات الصائبة، والقدرة على التعليم والتخطيط، وعلى التعاون مع الاخرين، وامكانية التوجيه والقيادة.

ويشترط تواجد المرشد الزراعي في منطقة عمله المحلية ليتمكن من معايشة ظروفها وسكانها وخلق العلاقات الايجابية الجيدة معهم، وبعكسه و عند اكتفائه بزيارتها على فترات فان هذه العلاقات والعملية التعليمية ستكون بأضعف صورها.

الأخصائي الإرشادي

يلعب الاخصائيون الموضوعيون دورا مهما في التنظيم الارشادي من خلال تقديم خدماتهم ضمن مجال تخصص كل منهم (في فروع الزراعة) سواء للمرشدين الزراعيين او القادة او الافراد المحليين.

ويجب ان يتصف كل منهم بالقدرة على ممارسة عملية التعليم بنجاح وتمكنه من استعمال الطرق والوسائل التعليمية بكفاءة، ويتحلى بالروح الانسانية ومتمكن من اقامة علاقات انسانية مع الاخرين، وان يتمتع بالإخلاص والحماس لعمله وقادر على التعبير عن أرائه والاتصال مع الاخرين بوضوح.

وتترتب عليه واجبات عديدة ضمن مجال العمل الارشادي منها: تبسيط نتائج البحوث بحيث يتمكن المرشد الزراعي من فهمها والاستفادة منها، ونقل المشاكل المحلية من المرشد الزراعي الى جهات البحث العلمي لإيجاد الحلول لها، فهو حلقة الوصل بين الجهتين، وعليه ان يمارس عملية تدريب المرشدين الزراعيين في المجالات التقنية الزراعية المختلفة. ويساعدهم على تحليل البيانات والحقائق وتوضيح المشاكل المتصلة بالبرنامج الارشادي ووضع الحلول لها. ومساعدتهم في انجاح عملية التعليم الارشادي، وحضور الاجتماعات والندوات الارشادية للمساهمة في التحدث وشرح وتوضيح ما يتعلق بتخصصه من امور، ومساعدة المرشد الزراعي في إجراءات عملية التقويم الارشادي.

ولكي يتمكن من اداء هذه الواجبات فيجب ان يكون مؤهلا بشكل صحيح وذا معرفة في مجال تخصصه و حاصلا على الشهادة الجامعية الاولية (على الاقل) في ذلك المجال. ويفضل ان تكو ن له عدد سنوات الخدمة كافية لتزويده بالخبرة. وتام الاطلاع على المؤلفات والمراجع ونتائج البحوث العلمية فب مجال تخصصه. هذا بالإضافة الى المدير الارشادي والمشرف الارشادي.

اهمية الارشاد الزراعي

من المعروف ان الارشاد الزراعي نشاط وعمليات تعليمية ترمي الى احداث تغييرات ايجابية مرغوبة في سلوك الافراد المتعاملين معه، والتي سينتج عنها تغيرات اقتصادية مرغوبة لديهم جراء زيادة الانتاجية لوحدات الانتاج الزراعي مما سيؤدي الى تحسين مستوى معيشتهم وعوائلهم والذي سيكون طريقا لإحداث النهضة الاجتماعية الريفية نتيجة للنهضة الاقتصادية من خلال استغلال الموارد المتوفرة، البشرية والمادية منها وبالشكل الافضل.

المحاضرة الثانية

اضافة لما مضى يمكن عرض اهمية الارشاد الزراعي كالاتي:

١. يعتبر الارشاد الزراعي احد مسالك وانشطة تعليم الكبار يوجه جهوده لتلافي النقص في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم والتي لم يتمكنوا من الحصول عليها من خلال التعليم الرسمي، فيؤدي ذلك الدور المهم في اكمال مسؤوليات التعليم الرسمي، وتوفير الفرص امام الريفيين بوجه خاص ليكونوا بمستوى يتلائم وما يصبوا اليه التعليم عموما وتعليم الكبار بشكل خاص ولذا فهو يؤدي دوراً يحقق تنمية العنصر البشري من خلال النشاطات يمارسها في برامجه التعليمية.

٢. تتمثل اهمية الارشاد الزراعي بكونه سبيل الاتصال ذا الاتجاهين والذي يربط ما بين جهات البحث العلمي والريفيين. فهو الذي ينقل للريف ما تتوصل اليه جهات البحث العلمي من مستجدات في مجال الزراعة والتي تتلائم مع ظروف وحاجات الريف والريفيين، كما وينقل من جهة اخرى المشاكل والحاجات التي يعاني منها الريفيون الى جهات البحث العلمي ذات العلاقة لتجد لها الحلول التي يتمكن الريفيون من تطبيقها تحت ظروفهم وبالتالي التخلص من تلك المشاكل. وهذا سيؤدي الى زيادة فاعلية البحث العلمي وواقعية بحوثه من جهة والى تنمية الريف وسكانه من جهة اخرى.

٣. للإرشاد الزراعي اهمية كبيرة يؤديها في مجال السياسة الزراعية سواء عند وضع هذه السياسة او تنفيذها. فالسياسة الزراعية ترمي اساسا الى محاولة توفير الغذاء المطلوب لأبناء الشعب، وتحقيق الرفاهية والتقدم لسكان الريف، والعمل المتواصل للنمو الاقتصادي والاجتماعي للبلد ولكي يكون هناك التصور الكافي لواضعي السياسة الزراعية فيمكن للإرشاد الزراعي ان يؤدي دورا مهما في تزويدهم بمؤشرات حاجات وواقع سكان الريف من خلال معايشته المستمرة والوثيقة المستمرة معهم، كما ان الارشاد الزراعي يؤدي مهمة اخرى من خلال توعية الريفيين بماهية السياسة الزراعية بعد وضعها، ودفعهم لتنفيذها من اجل تحقيق الرفاهية والاستفادة من النتائج المتحققة منها لصالحهم.

٤. يؤدي الإرشاد الزراعي دوره الفاعل في المحافظة على الموارد الطبيعية المتوفرة في المناطق المحلية وتنميتها وذلك من خلال توعية وتعليم الأفراد ماهية هذه الموارد، وكيفية المحافظة عليها، واهميتها في تطوير حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، والدور الذي تلعبه في تنفيذ البرامج الارشادية، والوصول بهم الى الالمام بكون هذه الموارد (والمحافظة عليها وتنميتها) من مسؤولياتهم لكونها ملك مجتمعهم وتعود فوائدها عليهم كجماعات وافراد.

٥. يلعب الارشاد الزراعي الدور التعليمي المهم في ادخال ونشر الحرف والصناعات الريفية الزراعية القائمة اساسا على استغلال المنتجات الزراعية وما يتوفر من موارد زراعية اخرى في المنطقة وصولا الى استغلال اوقات الفراغ وبالأخص للناشئة والنساء، وفيما يعود بالنفع الاقتصادي على الأسرة لرفع مستوى دخلها ومعيشتها.

٦. العمل على رفع المستوى الصحي للإنسان الريفي من خلال برامج التوعية الصحية ابتداء من تربية الطفل والعناية به والاعتناء بالتغذية الضرورية لصحة الفرد واعداد الغذاء وحفظه، بما يكفل للفرد الريفي تحسين صحته كانسان وقوة منتجة حاليا ومستقبلا.

فلسفة الارشاد الزراعي كلمة يونانية الأصل تعني البحث في **Philosophy** كلمة فلسفة
أصول الأشياء وحب الحكمة اعتمادا على التفكير المنطقي، فهي
طريقة خاصة للنظر إلى المعارف والخبرات التي نملكها، وهي
تعني هذا مجموعة من المبادئ أو المفاهيم العامة التي تؤكد مجا : لا تعليميًا) الارشاد الزراع ي(
والعمل على تطبيقه في الواقع الميداني لدي الزراع بالمناطق الريفية المستهدفة من الخدمة
الإرشادية.
أما المبدأ فهو قاعدة حقيقية موضع ثقة، وهي يمكن أن تكون إطارًا متفقًا عليه للعمل أ و
السلوك، أو تمثل معتقدًا أو رأيًا، وتؤثر تأثيرًا مباشرًا في سلوك الناس.

وعليه فإن فلسفة الإرشاد الزراعي تكمن في مجموعة من المبادئ تميزه كنشاط تعليمي عن غيره من الأنشطة التعليمية الأخري، وفيما يلي نستعرض بعض تلك المبادئ التي تضفي على الإرشاد الزراعي مبررات وجوده كنشاط تنموي له الأثر الكبير في تنمية المجتمعات المحلية والريفية منها بشكل خاص:

١- **الارشاد الزراعي نشاط تعليمي**:يعتبر الإرشاد الزراعي نوعا من تعليم الكبار وجزءا متمما لنظام التعليم العام بالدولة، يشترك في تحقيق أهداف النظام التعليمي، وهو بذلك يشترك مع المناشط التعليمية المختلفة في خصائصها التي اكتسبتها اعتمادا على العلوم الأخري وكل ما توصلت إليه دراسات علم النفس العام والاجتماعي والتعليمي والتربية والإعلام والاتصال من حقائق ثبت صحتها، وعلي المبادئ التربوية المختبرة محليا بما يتناسب وطبيعة كل مجتمع، وعلى ذلك يعتبر المرشد الزراعي معلما، ولا تعتبر الممارسة الإرشادية مكتملة إذا لم تراعي تلك الخصائص.

٢- **الإيمان بالقدرة البشرية:**
حيث أن الإنسان هو الكائن والمخلوق الوحيد الذي منحه الله القدرة على تطوير وابتكار أشياء يمكن أن يستخدمها في تطوير حياته، ذلك أن العقل البشري هو الكنز الحقيقي الذي ميزه الله به عن باقي المخلوقات، وعلي قدرة وحرية هذا العقل البشري في التفكير تتطور المجتمعات وتزدهر، فالغني المادي فقط بالمجتمع دون الذكاء البشري أو التطور الفكري والمعرفي لا يمكن أن يدفع عجلة التنمية والتقدم نحو مستوي معيشي أفضل أو مجتمع أكثر رقيا – فكم من الدول لديها ثروات طائلة ولم تصبح من دول العالم المتقدم – ويعتمد هذا الرأي على الإيمان بقدرة العقل البشري غير المحدودة على تطوير البيئة بما يراه صالحا ومناسبا لاستمرار تطوره بل يتخطى ذلك ويقيم هذا التطور ويعيد تعديله مرة أخري إذا تطلب الأمر، ويعني ذلك الإعتقاد بإمكانية توجيه الفرد وإرشاده لتغيير سلوكه تحت الظروف المختلفه اعتمادا على المؤشرات التي تؤدي إلي تأثير فعال في السلوك البشري وتطوره.

٣- **الايمان بالتجمعات البشرية الطبيعية:**هذا الإيمان يستند علي أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، له حقوق وعليه واجبات نحومجتمعه، وقد اهتمت كافة العقائد الإنسانية بالإنسان كفرد يعيش في مجتمع فليس هناك تضارب منطقي بين حقوق الأفراد فلا يكتمل تطور الفرد إلا باكتمال تطور الآخرين، ومن الطبيعي أن يملك بعض الأفراد سلوكا يتعارض مع ذلك حيث أن حرية الفرد لا تكتمل إلا إذا اكتشف بنفسه ما يجب أن يختاره ويمارسه بنفسه، وأن يتحمل نتائج اختياره سواء بالنجاح أو الفشل حيث أن الإنسان نظام للسلوك، وفي استطاعته نقد ذاته بشكل دائم ومتغير، ما يقبله اليوم يغير رأيه فيه في ظروف أخري بمعني أنه دائم التغير، وهذا دون شك أفضل من نظام جامد متحجر يفرض عليه من قلة قليلة من بني البشر.وحيث أن نجاح الإرشاد الزراعي لا يقاس بمقدار نجاح المرشدين الزراعيين في فرض وتنفيذ بعض الأنشطة والبرامج والتوصيات القائمة على المسترشدين) الزراع في منطقة عملهم(، وإنما يقاس بمدي نجاحهم في توجيه جمهور المسترشدين وقبولهم لتطبيق تلك التوصيات عن اقتناع بها بعيدا عن الإجبار، لأن فرض تلك التوصيات قد يجعلها تقبل إلي حين ثم سرعان ما يتخلون عنها ويرفضونها بزوال عامل الإجبار.

٤- الايمان بعمومية الخدمة الارشادية :هذا الإيمان يستند علي أن الارشاد الزراعي يعمل مع الفرد والجماعة والمجتمع، كما أنه يوجه اهتمامه إلى جماعات بعينها داخل المجتمع الواحد كالشباب والمرأة الريفية إذا تطلب الأمر ذلك، وذلك على أساس من التطلع والرغبة الصادقة من[1] قبل أبناء المجتمع، بمعنى آخر أنه يعمل على مواجهة احتياجات الناس داخل المجتمع سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو فئات مستهدفة

اهداف الارشاد الزراعي

يعرف كلسي وهيرن الاهداف على انه(تعبير عن الغايات التي توجه اليها جهودنا بقصد تحقيقها والوصول اليها، او الحالات المستقبلية التي ليس لها وجود حاليا ويراد بلوغها ببذل الفرد جهوده وتوجيه ارادته نحو الغاية المنشودة)، واحيانا تستعمل المصطلحات غايات واهداف واغراض ونهايات وذلك لتؤدي المعنى نفسه وهو الهدف النهائي وفي هذا تختلف عن مصطلح المرامي وتعني هدفا مرحليا أي هدف مرحلي او فتري على طريقة تحقيق الهدف النهائي.

مستويات الاهداف

يمكن تقسيم تلك الاهداف الى ثلاثة مستويات رئيسية على النحو التالي:

١. اهداف اساسية شاملة : وهي تلك الاهداف النهائية والتي تعد رئيسية في المجتمع مثل تحقيق حياة كريمة، تكوين المواطن الصالح، زيادة الدخول وغيرها. وهذه الاهداف التي تسعى كل الدول الى تحقيقها كأهداف نهائية تنص عليها دساتيرها كما انها تعد قواعد اساسية في حياتنا نتقبلها على انها امور بديهية. فالهدف النهائي للإرشاد الزراعي هو تعليم الناس كيفية تحديد مشاكلهم بدقة، ومساعدتهم على اكتساب معارف مفيدة وتشجيعهم لاتخاذ الخطوات العملية لتطبيق تلك المعارف معتمدين في ذلك على انفسهم وفقا لظروفهم الخاصة. وهذه الاهداف تعد طويلة المدى بالنسبة للجهاز الارشادي الزراعي.

٢. اهداف عامة: وهي اكثر تحديدا من السابقة وهي اهداف متوسطة المدى بالنسبة لجهاز الارشاد الزراعي وهي معنية بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية و الاخلاقية التي تخص السكان الريفيين وفيما يلي بعضا من هذه الاهداف (رفع مستوى معيشة الاسرة الريفية، زيادة دخل الاسر الريفية والعمل على تنويع مصادر الدخل، تنمية المجتمعات المحلية الريفية وتطوير الخدمات والمرافق العامة بها)

٣. اهداف تنفيذية او قريبة: وهي اهداف محددة بدرجة اكبر من اهداف المستويين السابقين والتي يمكن بتحقيقها الوصول الى الاهداف العامة للإرشاد الزراعي. وهذه الاهداف العملية يمكن النظر اليها من جانبين، الاول من وجهة نظر رجال الارشاد الزراعي مثل تحسين طرق واساليب الزراعة او التأثير في الفلاحين بحيث يتقبلون طرقا زراعية جديدة كالتوسع في زراعة الفاكهة والخضر... والجانب الثاني من وجهة نظر الفلاحين مثل رغبته في زيادة دخله لتعليم اولاده او رغبته في زيادة انتاجية محصول معين او كمعرفة كيفية مقاومة ومكافحة الآفات والامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية. ومن الضروري التوفيق التام بين ما يشعر الفلاح بحاجته اليه وبين ما يراه ضروريا له، بالإضافة الى الوضع السليم لتحديد الاهداف العملية للإرشاد الزراعي تقتضي الموازنة والتوفيق بين هذين الامرين .

وهناك تقسيم اخر للأهداف الارشادية وفقا للأثر وهي (اهداف اقتصادية، اهداف اجتماعية، اهداف تعليمية)

خصائص الارشاد الزراعي

١. ان تكون الاهداف محددة وواضحة و دقيقة.
٢. قابليتها على التقويم عن طريق صياغة الاهداف بشكل يمكنه تحديد وقياس انجازاتها.
٣. يمكن تحقيقها ضمن حدود الوقت والموارد والامكانيات المتوافرة.
٤. انبثاقها عن حاجات و رغبات ومشاكل الفلاحين المهمة والملحة.
٥. ان تكون مرغوبة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية أي تؤدي الى تحقيق الاهداف العامة التي يسعى الارشاد الزراعي الى تحقيقها.

مبادئ الارشاد الزراعي

١) البدء بالعمل من المستوى الذي يوجد عليه المزارع: يبدا العمل الارشادي من المستوى الذ يوجد عليه سكان الريف لذا فان القائمين بالعمل الارشادي ان يكونوا ملمين الماما دقيقا بظروف وواقع المجتمعات المحلية التي يعملون بها

المحاضرة الثالثة

فينبغي عليهم معرفة القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية ورغبات ومشاكل وحاجات واتجاهات المجتمع ... الخ اضافة الى الامكانيات والموارد المتاحة حتى يمكن اخذها بنظر الاعتبار عند رسم السياسات وتخطيط البرامج الارشادية المناسبة.

٢) العمل على كسب ثقة المسترشدين وتكوين علاقات طيبة معهم: يجب على المرشد الزراعي ان يكسب ثقة واحترام الناس وتكوين علاقات طيبة مبنية على اسا الود والاحترام والثقة المتبادلة مع الابتعاد عن التعالي والغرور في الوقت نفسه لان ذلك يعد بمثابة رصيد للمرشد الزراعي كي يكون ناجحا في عمله، ويمكنه ان يحقق ذلك من خلال كفاءته العلمية ومهارته الاتصالية واحترامه لعادات وتقاليد وقيم ومشاعر ومعتقدات الناس الذين يعمل معهم واشعارهم باهميتهم مع اشتراكه بالمناسبات المختلفة الخاصة بهم والعمل على ايجاد حلول للمشاكل الزراعية الهامة والملحة في منطقة عمله.

٣) مبدا المشاركة الفعلية: من الامور الاساسية في العمل الارشادي هي مشاركة الناس في النشاطات الارشادية على اختلاف انواعها حيث ان ذلك يؤدي الى الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم المستمدة من واقعهم كما يعزز من ثقة الفلاحين في قدراتهم على ادراك مشاكلهم وتحديدها ووضع الحلول السليمة لها بأنفسهم وهذا يمثل احد الاهداف الكبيرة التي يسعى اليها الارشاد الزراعي، كما وان اشراك الناس في عملية وتخطيط وتنفيذ البرامج الارشادية يؤدي الى التزامهم بمساعدة هذه البرامج والعمل على نجاحها.

٤) تكييف العمل الا رشادي بما يتفق والثقافة السائدة: على المرشد الزراعي ان يتفهم الثقافة المحلية للمجتمعات التي يعمل بها حتى يضع البرامج الملائمة لتلك الثقافة او المنسجمة مع العادات والتقاليد وعرف المجتمع وقوانينه ونظمه والعلاقات التي تحكمه مع الاخذ بنظر الاعتبار النواحي الروحية لتلك المجتمعات في توازي مع النواحي المادية، والابتعاد عن التقليد الاعمى في محاولة ادخال اساليب او طرق تثبيت نجاحها في بلاد وثقافات معينة وبذا تضمن للعمل الارشادي النجاح والاستمرار.

٥) ان تكون الاهداف محددة ونابعة من احتياجات واهتمامات الناس: بعد دراسة الظروف المحلية ومعرفة احتياجاتها واهتمامات الناس فيها فانه تتحدد الاهداف التي ينبغي لسكان المنطقة تحقيقها مدت خلال تلك الدراسة ويجب ان تتسم هذه الاهداف بالمرونة والوضوح والثقة. ومن المعروف ان اهداف الافراد تتفق مع بعضها احيانا و تتباين في اغلبيتها كثيرا، لذا فالمرشد الناجح هو الذي يستطيع التوفيق بين تلك الاهداف الفرعية وتحديدها في صورة اهداف عامة يمكنه تحقيقها، فالأهداف الخاصة متعددة وامكانياته تحول دون تحقيقها، كما يراعى البدء ببرامج لها نتائج ايجابية سريعة وملموسة وتحقق تلك الاهداف، حتى يمكن اشباع الرغبات المتعددة والمتنوعة للأهالي وازالة التوتر الناشئ من تلك الحاجة او تخفيفه.

٦) الاتصال والتعاون بين الارشاد الزراعي واجهزة البحوث الزراعية: الارشاد الزراعي يعد عملية تطبيقية تعمل على نشر المعلومات الزراعية المفيدة بين المزارعين وتشجيعهم على تطبيقها وفقا لظروفهم وامكانياتهم الخاصة، كما يسعى لنقل مشاكل المزارعين القائمة او المتولدة عن تطبيق فكرة او اسلوب جديد والى جهات البحث العلمي، كما ينقل نتائج البحوث الزراعية وحلول المشاكل الى الزراع ليستفيدوا منها، وهذا يدل على الصلة القوية والعلاقة الوثيقة التي تربط الارشاد الزراعي بالبحوث الزراعية. وهذا يتطلب ان يكون هناك اتصال وثيق وتعاون مستمر بين رجال الارشاد الزراعي والبحث العلمي. فالارشاد الزراعي بدون بحوث مستمرة وجديدة لا يمكنه ان يصل الى غايات، وكذلك فان البحوث الزراعية بدون جهاز ارشادي نشط وفعال يقوم بنقل نتائجهم للفلاحين تصبح عديمة الفائدة. وأخيرا يمكن القول بان الارشاد الزراعي ينمو ويتطور كلما نشطت الحركة البحث العلمي فهي اذا علاقة تبادلية بين اجهزة البحث العلمي والإرشاد الزراعي ومن جهة والمسترشدين من جهة اخرى.

شكل يوضح العلاقة التبادلية

بين أجهزة البحوث العلمية وجهاز الإرشاد الزراعي والمسترشدين

٧) البدء بمشاريع بسيطة وملحة. يجب البدء في العمل الارشادي بمشاريع بسيطة تحقق للمرشد النجاح وكذا المشاريع الملحة التي تمثل اولوية متقدمة بالنسبة للزراع فذالك يجعلهم يقبلون عليه بحماس واندفاع متميز ويثقون بما يقوم به من عمل. وهذه المشاريع البسيطة تمكنه من فهم ودراسة المجتمع وتكسبه الثقة في العمل الذي يقوم به كما انه في الغالب تخص مجموعة كبيرة من الزراع. كذالك فانها تكون بمثابة البداية التي يكتسب عن طريقها المرشد الخبرة و المهارة والمران.

٨) يعد التعليم الزراعي والبحث الزراعي والارشاد الزراعي القاعدة الاساسية لتقدم البنيان الزراعي وتحقيق الرفاهية الريفية. ان للإرشاد الزراعي دورا رئيسيا في عملية التنمية الزراعية وفي عصر الفضاء الحالي وما يرتبط به من تطور عملي هائل وسريع اذ لم تعد الزراعة التقليدية التي تعتمد على خبرات ومهارات الاباء والاجداد كافية لمقابلة احتياجات الناس المتطورة والمتزايدة ويتطلب هذا الامر كذلك قيام الحكومات بتوفير الخدمات التعليمية الزراعية والبحثية والارشادية الزراعية وتعد هذه الخدمات بمثابة متطلبات اساسية للتنمية وتطوير الحياة الريفية بالدول النامية. والخدمات الثلاثة المذكورة تربطها ببعضها صلة تبادلية- اعتمادية – تكاملية بحيث تزيد كل منها فعالية الاخرى. فالبحث الزراعي والارشاد الزراعي لا بد منذ ادخال بعض التحسينات في المراحل الاولى من التنمية الزراعية ولكن قد لا يستمر هذا الفترة طويلة. وكذلك فقد يمكن للبحوث بدون الاعتماد على الارشاد الزراعي من تحقيق هدف اكاديمي ولكنها بذلك لا تحقق الفائدة المرجوة منها. ان التعليم الزراعي يقوم بعد محطات البحوث الزراعية بالأخصائيين البحاث في الفروع الزراعية المختلفة واستمرار تنشيط عملية البحث، ويقوم البحث الزراعي بدوره بتنشيط عملية التعليم وابقاء الدارسين على علم بنتائج البحوث. ويمد البحث الزراعي العاملين بالإرشاد الزراعي بالأفكار والاساليب العصرية والمكتشفات الجديدة المتصلة بالشؤون الزراعية. ويقوم الارشاد الزراعي بدوره بنقل المشاكل المزرعية و المجتمعية والريفية والحقيقية الى محطات البحوث الزراعية للتوصل الى الحلول العلمية المناسبة ومن وجهة اخرى توجد علاقة تبادلية بين كل من الارشاد الزراعي والتعليم الزراعي حيث يعمل الجهاز التعليمي الزراعي على مد الجهاز الارشادي الزراعي بحاجته من المرشدين الزراعيين والاخصائيين الارشاديين في شتى الفروع الزراعية الغنية المتخصصة ويساعد الارشاد الزراعي بدوره على اتساع نطاق التعليم الزراعي وذلك بالعمل على فتح افاق ومجالات تخصصات جديدة طبقا لمشاكل وحاجات المجتمع المتغيرة.

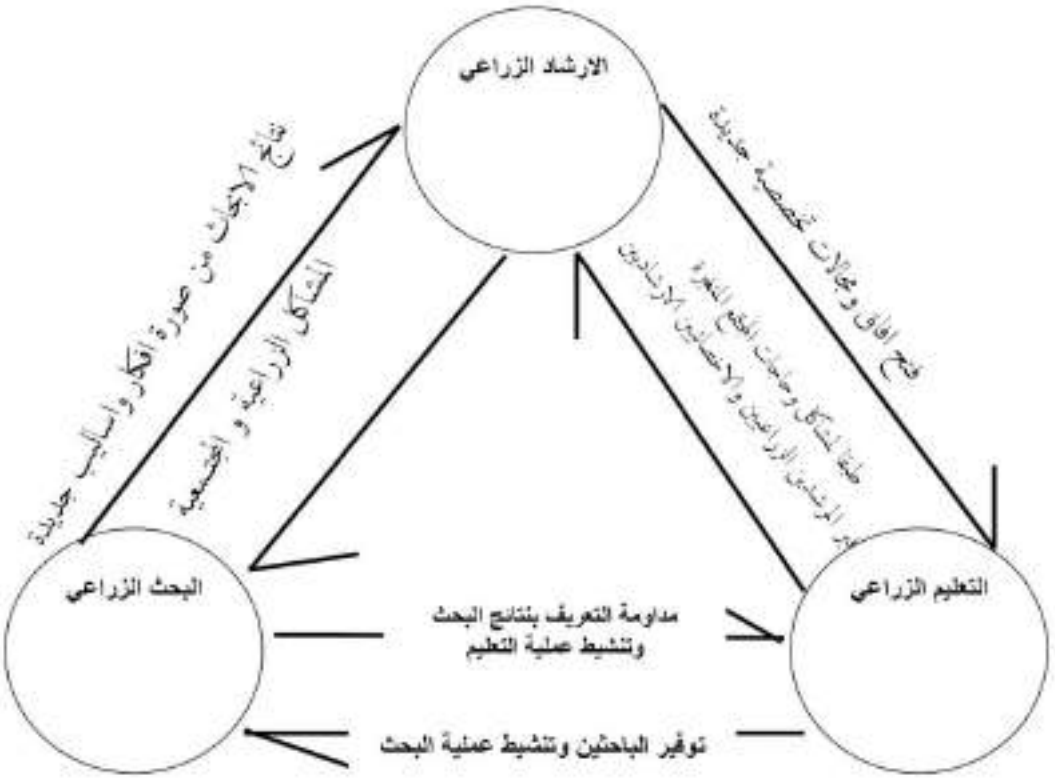

رسم توضيحي يبين الصلة التبادلية بين التعليم و البحث والإرشاد الزراعي

٩) التعاون والتنسيق بين الارشاد الزراعي والهيئات المحلية: هناك العديد من الهيئات والمنظمات المحلية التي تعمل على تنمية وتطوير المجتمعات الريفية. والارشاد الزراعي كاحد مجالات هذا التطوير ينبغي ان يكون بينه وبين هذه الهيئات والمنظمات نوع من التعاون لتحقيق هذا الهدف مع التنسيق وعدم التضارب فيما يقوم به من عمل وما تقوم به تلك الهيئات. كما يجب عليه ان يشجع ويقوي روح التعاون بين الافراد وكذلك الجماعات وانه يدعم ويقوي الهيئات القائمة لكي تتاح له معرفة الكثير من الحقائق من خلالها والاستفادة من إمكانياتها المادية والبشرية والفنية كل في مجاله. حيث توجد التعاونيات الزراعية- السياسية ... فمثلا يمكن للإرشاد الزراعي التعاون مع المؤسسات التعليمية الريفية و ربط المدرسة بالمجتمع وما يترتب على ذلك من زيادة فعالية التعليم الريفي وتطويره وجعل التلاميذ رمن ابناء الفلاحين على علم بالأفكار والاساليب والخبرات الزراعية الجديدة، كما ان التعاونيات الزراعية تعد من اهم القنوات التي يمكن للمرشد الزراعي ان يصل عن طريقها الى الفلاحين وتبنيهم للأساليب الزراعية الجديدة التي ينصح بها. وعلى هذا يمكن للإرشاد الزراعي ان يؤثر كثيرا في التنظيمات الريفية المحلية بان يمد اهل الريف بالأفكار والاساليب والمعلومات التي تسهل لهم مهمة المنظمات بحيث تجعلها اكثر فاعلية ونجاحا.

المحاضرة الرابعة

١٠) الاستعانة بالقادة المحليين: يلعب القادة المحليون دورا حيويا في العمل الارشادي والنهوض بالمجتمعات الريفية المحلية. هؤلاء القادة المحليون يقومون بخدماتهم عن طريق التطوع بلا مقابل مادي، ويعملون في الوقت نفسه كحلقة وصل بين المرشد الزراعي والزراع وعليهم تتوقف عملية نقل وتوصيل المعارف المبسطة والافكار والاساليب الزراعية المستحدثة لبقية الزراع في المنطقة، وكذلكم فانه يمكن الاستفادة منهم بإشراكهم في لجان تخطيط وتنفيذ البرامج الارشادية وتقييمها. لذا ينبغي على القائمين بالعمل الارشادي العمل على اكتشاف هؤلاء القادة واعداد البرامج التدريبية لهم لصقلهم واعدادهم لتولي مهامهم ومسؤولياتهم.

١١) اللامركزية والتحرر من الروتين الحكومي: ان طبيعة العمل الارشادي الديناميكية تتطلب الاخذ بمبدأ لا مركزية الادارة وتفويض السلطة اذ ان المركزية في عملية اتخاذ القرارات من شأنها تعطيل سرعة التنفيذ وما يترتب على ذلك من فشل كثير من البرامج والانشطة الارشادية التي يرتبط تنفيذها بتوقيت زمني معين. هذا بالإضافة الى لا مركزية الادارة هي احدى بذور الديمقراطية التي تسعى الى اشراك اكبر عدد ممكن من الناس في عملية اتخاذ القرارات بدلا من تركيزها في يد فرد واحد او عدد قليل من الافراد. ومما لا شك فيه انه عندما يشارك اكبر عدد ممكن من الزراع وقادتهم المحليين في عملية اتخاذ القرارات تأتي هذه القرارات معبرة اصدق تعبير عن اراء القاعدة الكبيرة من الزراع ونظرا للطبيعة المميزة للعمل الارشادي التي تستدعي في احيان كثيرة السرعة في اتخاذ القرارات وتتطلب قدرا من حرية التصرف في انجاز الاعمال، لذا فانه من الضروري تحرير الارشاد الزراعي من قيود الروتين الحكومي، فان خضوع العمل الارشادي الزراعي للروتين الحكومي من شانه التأخر في انجاز انشطته وعدم تحقيق ما يوعد به الزراع والنتيجة الحتمية لذلك هو فقدان الثقة من ناحية المسترشدين بالنسبة للجهاز الارشادي والعاملين به وفشل البرامج الارشادية في تحقيق اهدافها.

١٢) وجود اهداف متفق عليها: من المعلوم تحقيق أي عمل منتج الا اذا عبر الافراد والجماعات عن الحاجات التي يحسونها في صورة اهداف متفق عليها. هذه الاهداف اما ان تكون عامة او خاصة، كذلك قد يكون من السهل تحقيقها او قد تتطلب مجالا اوسع لكي يمكن تحقيقها.

١٣) استعمال الوسائل الاتصالية الفعالة: حيث يجب على المرشد الزراعي اختيار الوسائل والطرق والتكنيكات الاتصالية التي تتناسب والمستوى الفكري والثقافي للمسترشدين وكذلك يجب مراعاة الفروق الفردية الطبقية الاجتماعية ولا بد من العمل مع جميع فئات المجتمع بالأساليب التي تناسب كلا منها وان كان يتصح بالعمل الارشادي مع الطبقة الفقيرة وفقا لتوجهات الدولية والامم المتحدة بشكل خاص.

١٤) التقويم المستمر: ان التقويم المستمر للعمل الارشادي وللنتائج التي تحققت من خلال البرامج السابقة يتيح بيان نقاط الضعف والنقص او الاخطاء الممكن تلافيها وتجنبها مستقبلا ويسهم التقييم كذلك في زيادة فاعلية العمل الارشادي. فالتقويم المستمر يفيد في اختيار انسب الطرق والاساليب المستخدمة وكذا الوسائل التي تناسب الظروف المحلية السائدة. و عموما فانه يجب معرفة الحد الذي ينتهي عنده برنامج معين.

علاقة الارشاد الزراعي بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية

يعتمد اقتصاد غالبية الدول النامية على القطاع الزراعي والذي يعد الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة حيث أن غالبية سكان الدول النامية يعيشون في مناطق ريفية، ولقد أصبحت التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الراهن من الأمور الهامة خصوصًا للدول النامية، ومما لا شك فيه أن الفترة الحالية ومع زيادة حدة الأزمة الإقتصادية العالمية تتطلب مزيدًا من الجهد لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية. وإنجاح تلك الخطط يستلزم الاهتمام بوضع برامج على كافة المستويات وفي كل المجالات، وخصوصًا برامج تعليم الريفيين وأسرهم الأساليب الزراعية الحديثة التي تزيد من كف انتهم الإنتاجية للحاصلات الزراعية النباتية منها والحيوانية، وكذلك في مجال الإقتصاد المنزلي بما يعود بالنفع على أفراد الأسرة، وهذه البرامج التعليمية تتعدد مسمياتها في دول العالم ولكن مضمونها تقريبًا لا يختلف بما يتفق مع الإرشاد

الزراعي، وليس هناك خلاف على أهمية الإرشاد الزراعي في عملية التنمية حيث يمكن أن يسهم إسهامًا فعالا في تلك العملية خصوصًا إذا ما كان هناك تعاون بين الإرشاد والأجهزة الأخري المهتمة بإحداث التنمية وصولا إلى مفهوم أعم وأشمل للتنمية بحيث لا تقتصر على الجانب الاقتصادي بل تتعدي ذلك لتصبح تنمية اقتصادية اجتماعية تتضمن رفع مستوي معيشة ورفاهية ورخاء غالبية السكان في في المجالات المختلفة صحة وتعليم.... الخ بالمناطق المستهدفة.

ويمكن تعريف التنمية بناء علي ما سبق علي أنها كل الجهود المنظمة المبذولة من أجل الإسراع بمعدلات التقدم الإقتصادي والإجتماعي من خلال إحداث تغييرات إيجابية مرغوبة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع ما اعتمادًا علي الإمكانيات البشرية والمادية والموارد الطبيعية المتاحة بهدف الارتقاء بمستوي معيشة سكان هذا المجتمع.

ولا يجوز الفصل بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية فهما متلازمتان فلا يمكن التضحية بالقيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع مقابل تحقيق مكاسب اقتصادية أو علي حساب الغالبية العظمي من أفراد المجتمع فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي تحكمه عاداته وتقاليده حيث أن سلوك الإنسان الاقتصادي جزء من سلوكه الاجتماعي وتحكمه عاداته وموروثاته من القيم الاجتماعية، ومن المهم أحيانًا أن تتم عملية التنمية علي مراحل لتجنب آثارها السلبية علي بعض الفئات ، ومن أمثلة ذلك حرص الحكومة المصرية علي تطبيق الإصلاح الاقتصادي علي مراحل تدريجية حفاظًا علي مصالح محدودي الدخل لما في ذلك من آثار قد لا تتحملها هذه الفئة من السكان لو أن برنامج الإصلاح الاقتصادي طبق في فترة زمنية أقل. فعلي الرغم من تدني دخول أفراد المجتمع أحيانًا إلا أن تبني الدولة لبعض السياسات الاجتماعية يقلل من حدة تأثير انخفاض الدخل في أحيان كثيرة علي مستوي معيشة الأفراد. ويعد النهوض بالإرشاد الزراعي بوصفه أحد النظم التعليمية المتميزة التي تهدف إلي إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في المعارف والمهارات والاتجاهات دافعًا قويًا لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يؤدي إلي نتائج أخري مرتبطة ارتباطًا قويًا بتحقيق أهداف التنمية،

حيث أن توفر المعلومات وسهولة وصولها لمواقع الإنتاج في الزمن المناسب وبطريقة مبسطة يسهل على الزراعين تفهمها مع توفر رأس المال يعد من العوامل المهمة لإنجاح التنمية. وعلي ذلك أصبح البحث العلمي كمصدر هام للمعلومات والمعارف والتقنيات الحديثة من الركائز الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية بمعناها الشامل .كما أصبحت النظم الإرشادية زراعية كانت أم صناعية ضرورة لنقل نتائج البحوث من المراكز العلمية للواقع التطبيقي بمزارع الريفيين، فمشكلة التنمية الاقتصادية الاجتماعية هي بلا شك مشكلة الانسان بسماته الشخصية ومدي قدرته الدائمة علي تطوير نفسه بتعلم مهارات جديدة يستطيع ان يتعامل بها مع المتغيرات التي تحيط به.

ويمكن ايجاز أهم إسهامات الإرشاد الزراعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيما يلي:

١ -النهوض بالكفاءة الإنتاجية للحاصلات الزراعية باستخدام عناصر الإنتاج) أرض، وعمل، ورأس مال، وتنظيم (استخدام رشيد يحقق أقصي استفادة منها.

٢ -نشر التقنيات التي تساعد علي تنفيذ الزراع لبعض المشروعات الاقتصادية التي تساعد علي الحد من مشكلة البطالة وزيادة مستوي الدخل للريفيين.

٣ -التوعية في مجالات تنظيم استهلاك الأسر الريفية، وحسن استغلال مواردها.

٤ -الاسهام في وضع البرامج التنموية وتنفيذها ومتابعتها وفقًا للمؤشرات الاقتصادية.

٥ -يلعب دورًا هامًا في دعم السياسة السكانية للدولة عن طريق تجنيد طاقاته وإمكانياته الإعلامية في التوعية بخطورة الزيادة السكانية علي المجتمع.

٦ -تدريب الشباب الريفي ليساهموا في الأنشطة التنموية التي يتم تنفيذها بالمناطق الريفية.

٧ -يشجع الإرشاد علي تغيير بعض العادات المعوقة للتنمية بنشر المعلومات والحقائق التي تشجع علي التطور وتبني الأساليب الزراعية الجديدة.

التغيير الاجتماعي في مجال الزراعة

ان معرفة النظام الاجتماعي ، انواع التغير الاجتماعي ، ماهي الاستراتيجيات المتبعة في عمليات تغير النظم الاجتماعية ، فهم المعوائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للنظم الاجتماعية بالنسبة للعاملين في مجال الارشاد الزراعي .

يوجد مصطلحان مترادفان يبدوان وكأنهما يدلان على معنى واحد هما التغيير والتغير ولكن هناك فروقات كثيرة بين المفهومين فمفهوم التغير يعبر عن تلك التحول الذي يحصل في المجتمعات والاشياء بصورة عامة نتيجة حركتها الدائمة وتأثير الظروف الموضوعية في اتجاه هذه الحركة وبالتالي خضوعهما لقوانين تطور المجتمعات ويسمى بعض علماء الاجتماع هذا النوع من التغير بالتغير التلقائي ولعل ابرز مثل على هذا النوع من التغير هو مرور البشرية بمراحلها التاريخية في تطورها من النظام المشاعي الى الرق فالإقطاع فالرأسمالية ثم النظام الاشتراكي .

اما التغيير فهو ذلك النوع من التحول الذي يكون نتيجة برنامج مخطط وضع من اجل نقل ظاهرة معينة من مرحلة الى اخرى بمعنى ان التغيير يكون نتيجة تشخيص دقيق لواقع معين يراد تحويله الى واقع يختلف عما هو عليه ولأجل احداث هذا التحول توضع خطة او برنامج متكامل يحدد الاهداف المراد تحقيقها ويهيئ الوسائل المادية والبشرية التي يجب ان تتوفر من اجل تحقيق هذه الاهداف ومن ثم يباشر بتنفيذ هذا البرنامج لا حداث التغيير وبهذا فانه يمكن تصور العلاقة بين مفهومي التغيير والتغير بوصف الاول هو ما يبحث في الاطر النظرية التي تستهدف تفسير ظاهرة تحول المجتمعات ووضع الاسس والقواعد العامة التي تسير بموجبها عملية التغير ، اما الثاني فهو التطبيق العملي لتلك القواعد والاسس .

ومصطلح التغيير الاجتماعي كما يعرفه "روجرز Rogers " هو العملية التي يحدث من خلالها تغير و تبديل البنيان و الوظيفة الاجتماعية للنظم الاجتماعية وقد يحدث ذلك من خلال المخترعات و المبتكرات الجديدة و منها ما يحدث بسبب الفرضيات و الحروب و الثورات الداخلية ومن خلال الملاحظة يتضح بان عملية التغير الاجتماعي قد تكون :

١. **عملية غير مخططة** : وهو ذالك النوع من التغيير الذي يحدث أما نتيجة لاكتشافات عفوية ، ظهور تيارات ثقافية مغايرة ، تدفق أعضاء جدد الى المجتمع ذو ثقافات مختلفة ، حدوث أزمات أو صراعات ، أو نشوء بعض الكوارث الطبيعية .

٢. **عملية مخططة** : وهو ذلك النوع من التغيير المعتمد المدفوع بأهداف محددة كزيادة الانتاج الزراعي و تحسين معيشة الزراع . ويقع التغير التقني الزراعي تحت هذا النوع من التغيير الاجتماعي و تمثل خطط التنمية الزراعية التوجه لتحقيق التغيير المخطط في القطاع الزراعي و ذلك لاعتماد تلك الخطط على أهداف معينة ورسم سياسات خاصة كفيلة بتحقيق تلك الأهداف .

مصادر التغيير الاجتماعي :

أي كان نوع التغير الاجتماعي مخطط أو غير مخطط فلا بد أن يكون هناك مصدر يعمل كقوة محركة لبدء عملية التغير الاجتماعي و بالتالي فان عملية التغير الاجتماعي يكون مصدرها أحد أو كلا المصدرين الآتيين :

١. **مصادر خارجية لأحداث و تنشيط عملية التغيير الاجتماعي** : فهي كافة القوى القادمة والمنبعثة من خارج النظم الاجتماعية وقد يحدث ذلك من خلال الاتصال المباشر و غير المباشر مع نظم اجتماعية أخرى ، ويحدث أيضاً بواسطة التعليم و النقل اللذين قد يربطان مجتمعات محلية مع مجتمعات محلية أخرى

المحاضرة الخامسة

٢. **مصادر داخلية داخل النظم الاجتماعية لأحداث وتنشيط عملية التغيير الاجتماعي :** ويشير إلى القوى الظاهرة الموجودة داخل النظم الاجتماعية التي تكون المسبب في عملية التغير الاجتماعي أو تنشيط هذه العملية في اتجاه عملية التغير الاجتماعي ، كذلك فان مصطلح المصادر الداخلية لتغيير النظم الاجتماعية يشير الى العديد من المفاهيم و الحقائق التي قد تسبب تغيير هذه النظم الاجتماعية ، نورد منها على سبيل المثال لا الحصر ، التغير الديمقراطي الذي يحدث في النظم الاجتماعية ، الصراعات الطبقية ، التغيرات في القيادات المحلية ، المبتكرات و المستحدثات الجديدة بأنواعها قد تحدث تغير في نمط السلوك الاجتماعي ، والأدوار الاجتماعية فهذه بعض محاور القوى المنظورة و غير المنظورة التي قد تدفع و تؤثر على النظام الاجتماعي المحلي و تفرز نتائجها على شكل تغير في سلوك الافراد الذي ينعكس على تغير النظم الاجتماعية .

مستويات التغيير الاجتماعي :

١. العديد من التغييرات تظهر على مستوى الفرد : أي ان الفرد هو المتبني او الرافض للفكرة و التغيير على هذا المستوى يسمى **الانتشار او التبني او التحديث** و هو العملية التي بواسطتها يغير الافراد من طريقة حياتهم التقليدية الى أسلوب حياة أكثر تعقيداً و أكثر تقنية و أكثر تقدماً و أكثر سرعة في التغيير أو التعلم .

٢. التغيير الذي يظهر على مستوى النظام الاجتماعي و يطلق عليه **بالتنمية** وهو نوع تت التغيير الاجتماعي يتم بواسطتها ادخال افكار جديدة الى النظام الاجتماعي من أجل تحقيق دخول أعلى و مستويات معيشة أفضل من خلال طرق الانتاج الاحدث و التنظيمات الاجتماعية الاكثر تطوراً .

أما مصطلح التغيير الثقافي Cultural Change فانه يشير الى كافة التغيرات التي تحصل في أي جزء من ثقافة النظم الاجتماعية مثل التغير الذي يحدث في القيم و الاعتقادات و التغيرات في العلوم والتكنولوجيا كما يشير هذا المصطلح الى تبدل طريقة أدراك افراد التنظيم الاجتماعي للظروف البيئية المحيطة بهم مثل تغير العادات ، تغير المبتكرات ، وتغير القوانين التي تنظم حياتهم ، و تغير المعارف المنتشرة بين افراد التنظيم الاجتماعي .

اما مصطلح التغيير الثقافي – الاجتماعي Socio – cultural change يشير الى أحد متطلبات التغير التقني كنتيجة لنشر وتقديم التقنية الجديدة الى النظام الاجتماعي المحلي مثال تطبيقي على ذلك ان تغير قيم واعتقادات المزارعين غالبا ما تمثل أحد متطلبات عملية تطوير قطاع الزراعة و لذلك فان بعض استراتيجيات التغير مثل التعليم ، والاتصال بصورة خاصة تركز على تعديل القيم و الاعتقادات و لتوضيح التغير الثقافي – الاجتماعي الذي هو نتيجة طبيعية للتغير التقني فان تغير الاعتقادات و القيم غالبا ما يتم نتيجة لاستخدام المزارع لتقنية زراعية أكثر حداثة .

أن معظم التغيرات – الاجتماعية التي تحدث في النظم الاجتماعية و المجتمعات هي تغيرات غير مخطط لها و تحدث بصورة عشوائية نتيجة لانتشار المبتكرات الحديثة و انتشار واستخدام تقنيات جديدة ، وهذا الانتشار قد يكون مصدره الجماعات المحلية ، والاصدقاء، والجيران ، ويتعدى ذلك الى الانتشار الذي يحصل بين النظم الاجتماعية المتباينة و المختلفة و الاتصال غير المقصود بين افراد التنظيم الاجتماعي مع مراكز انتشار المبتكرات و المستحدثات التكنولوجية

أسباب التغيير الاجتماعي :

انه من الصعب ارجاع الغير الاجتماعي لسبب واحد فقط فهناك العديد من العوامل تعد مسؤولة للتغييرات المغزوية في نماذج السلوك والثقافة والبنيان الاجتماعي وهذه العوامل المسببة للتغيير الاجتماعي في وقت ما و تحت ظروف معينة يمكن ان تكون هي نفسها عوامل مقاومة للتغيير في وقت اخر و تحت ظروف أخرى و يمكن ان نتناول العوامل المسؤولة عن أحداث التغيير الاجتماعي بشيئ من التفصيل فيما يلي :

١. **العامل الجغرافي :** يقصد بالعامل الجغرافي مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الانسان وتشمل الموقع والتضاريس و التربة و المناخ والمواد الأولية و مع أن هذا العامل ليس العامل الوحيد الذي عن طريقه تفسير التغيير الاجتماعي الا انه يلعب دور كبير في احداث هذا التغيير و على سبيل المثال نجد ان للمناخ اثراً في نوع المحاصيل وفي الانتاج الصناعي و النشاط التجاري ، فإنتاج الصوف و صناعته لا تتم الا في جو بارد بينما صناعة الكتان يلزمها المناخ الحار و حيث توجد الانهار و مجاري المياه تكثر الزراعة و تنشط الحركة الاقتصادية و التجارية بينما يلجأ اهل المناطق الباردة و المتجمدة الى مزاولة الصيد و المهن البحرية المناسبة و قد تختلف مياه الانهار من حيث ما تحتويه من املاح وطمى أو موارد أخرى يساعد كل منها على خلق انتاج له طبعه المميز و يتأثر الدخل القومي و بالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع بما تضمنه الارض من ثروات فاقتصاديات الدولة التي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية و الأراضي البور أو المحلية تختلف عن تلك الزاخرة بمناجم الفحم أو الحديد أو الذهب أو مساقط المياه أو العيون المعدنية و الكبريتية أو المناطق السياحية و غيرها و هذه الميزات بلا شك تنعكس على الظروف السياسية و حياة المجتمع و ما يقال عما يتميز به كل مجتمع من بيئة جغرافية يقال عن الظروف المضادة للبيئة الجغرافية فتغير المناخ و هبوب العواصف و الأعاصير و الفيضانات وقيام البراكين و اشتداد الحرارة او البرودة قد يتسبب في أهمال استغلال التربة مما يفقدها خصوبتها أو قد يقضي الى تغيير نوع العمل أو الى الهجرة و في كل الحالات يستدعي الامر التكيف الذي من شأنه تغيير طرائق معيشته و أسلوب حياته الاجتماعية و الظروف السياسية المحيطة .

٢. **العامل السكاني :** يقول (مالتس) ان السكان يزيدون وفق متوالية هندسية على حين تزيد الموارد وفق متوالية عددية و بالرغم من ان تقدم الصناعة و الزراعة في القرن التاسع عشر قد أثبت عدم صحة هذه النظرية فيما يتعلق بنسبة زيادة الموارد الا ان النظرية في مجموعها صحيحة اذا طبقناها على المجتمعات التي تعتمد اعتمادا كليا على الزراعة و حول هذه النظرية يمكن ان يرجع العامل السكاني المؤثر في التغيير الاجتماعي الى عناصر مختلفة منها كثافة السكان و حجم الجماعات أو المجتمعات و معدلات المواليد أو الوفيات بالزيادة أو النقصان و الهجرة داخل المجتمع الواحد والهجرة الخارجية و استحداث مناطق جديدة للعمران و السكن والعلاقات الاجتماعية و مستوى التكيف بالنسبة للمهاجرين و قاطني المناطق السكنية الجديدة و نسبة الاطفال أو الشباب أو الشيوخ الى سكان المجتمع و أثر ذلك في العمل و الإنتاج و الاقتصاد القومي .

٣. **العامل التكنولوجي :** يقصد بالتكنولوجيا تطبيق أحدث النظريات العلمية في مشاريع التطور الاجتماعي و الاقتصادي و من المسلم به ان صناعة الاشياء المادية تقوم على تطبيقات العلم و الحقيقة ان الاهتمام بالتكنولوجيا ليس مقصوداً في ذاته بالنسبة للاجتماعيين و انما لان التكنولوجيا علاقة بعلم الاجتماع من حيث ان لها دورا في الحياة العامة من جهة و ان تأثيراتها في تغيير المجتمع ترجع الى استخدام المجتمع لها و ليس من شك في ان قيام الصناعة و ظهور الكثير من المكتشفات و المخترعات العلمية في القرون الثلاثة الاخيرة في مجالات الطب و الكيمياء و الذرة و الفضاء انشأ تقدما وتغييرا ملحوظاً في النواحي المادية و الاقتصادية و كان من اثر انتشار الثقافات و تبادلها و تيسير وسائل الاختراع و الكشف وتوجيه العلم لخدمة المجتمع ان تغيرت المجتمعات بصورة فذة بل ان تلك أحدث في بعض الأحيان انقلابات اقتصادية و اجتماعية في البيئات الصغيرة او المختلفة او المنعزلة مما كان له صدى كبير في أعادة البناء الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع و قد ساعد على تأثير العامل التكنولوجي في احداث التغييرات الاجتماعية ما عرفه العالم من وسائل جديدة ومثيرة و سريعة للمواصلات و تشجيع الهجرة و الانتقال من مجتمع لآخر و ازدياد حجم المدن الصناعية و تحول الكثير من المجتمعات الريفية الى مجتمعات صناعية كبرى تساهم في دعم اقتصاديات و اجتماعيات الدول النامية و تزويدها بالمعونات و الخبرات و الاجهزة.

٤. **الاتصال بين المجتمعات** : يعد الاتصال وسيلة فعالة ومؤثرة في نقل عناصر الثقافة و الحضارة من مجتمع لأخر ولا شك ان العزلة تعني الركود و الموت ، بينما الاتصال بالعالم الخارجي يتيح الفرص للنمو . و كلما تيسرت وسائل الاتصال وكثرت كلما زادت فرص الانتشار الثقافي و بالتالي نشطت عمليات التغيير الاجتماعي و في هذا الصدد يذكر (د عبد الحليم قنطة) بعض الاسباب الخاصة للتغيير الاجتماعي حيث ان بعض رجال الاجتماع يميلون في الوقت الحاضر الى ارجاع ظاهرة التغيير الاجتماعي الى التقدم التكنولوجي السريع الذي أطلق على العوامل الاربعة الاتية :

- **تقدم وسائل الاتصال**
- **التقدم الصناعي**
- **التجمع الحضري**
- **التخصص**

هذه العوامل الاربعة في عرفهم ادت الى تغيير المجتمعات المحلية و الى تكوين علاقات اجتماعية مخالفة في نسقها الاجتماعي للعلاقات و الارتباطات السابقة .

تعليم الكبار (المفهوم ، الخصائص ، المبادئ)

عناصر العملية التعليمية:

تشمل العملية التعليمية عدة عناصر (والتي تشكل عملية الاتصال) وهي المرسل وهو المعلم المرشد ، الرسالة وتمثل المادة العلمية التدريسية ، قنوات الاتصال وتمثل طرق التعليم او طرق الارشاد ، والمستهدفون وهم الدارسون في مجتمع المزارعين وترتكز مبادئ وأسس التعليم الارشادي على نظريات التعليم التي ترتكز على علم النفس ومبادئ تعليم الكبار.

اهداف العملية التعليمية :

ان خدمة الارشاد هي عملية تعليمية غير رسمية للكبار تهدف الى تغيير الاتجاهات من خلال توفير المعرفة على النحو الذي يؤدي الى توسيع مدارك ومعارف المزارعين (ذهنيا) وتنمية الاتجاهات الايجابية لديهم ومن ثم احداث تغيير سلوك المنتجين من خلال اكساب مهارات جديدة لتطوير قدراتهم بهدف رفع الكفاءة الانتاجية والمستوى المعيشي والمناطق الريفية .

ويعرف التعلم بأنه اكتساب او تحسين المقدرة على أداء سلوك معين من خلال المعرفة او الخبرة او الممارسة بشكل دائم نسبياً يستهدف التعليم تغيير المعرفة الادراكية وكذلك فان التعليم يحدث فعلا عند تغير هذه المعرفة .

وتشمل مستويات المعرفة للدارس في المجال المعرفي الادراكي حسب تصنيف بلوم ما يلي :

المحاضرة السادسة

أولا/ المعرفة : وتتصل المعرفة الاولية بالفكرة ، المفهوم او المعلومة الجديدة بحيث يستطيع الدارس ان يتذكرها (طريقة جديدة للتسميد او للتطعيم او التقليم)

ثانيا / المهارات والقدرات الفكرية يشمل ما يلي :

١. قدرة الدارس على فهم أو استيعاب المعلومة وشرحها وتفسيرها (تقنية جديدة ،ظاهرة معينة)
٢. قدرة الدارس على تطبيق ما تعلمه واستخدامه في مواقف جديدة او عملية أخرى (القيام بعملية تطعيم ،تقليم ، حل مسائل رياضية ، اعداد جدول بياني).
٣. قدرة الدارس على تحليل المادة التعليمية الى مكوناتها وتركيب وربط اجزائها (تحليل اسباب التسميد بطريقة معينة والربط بينها وبين عوامل اخرى مثل الرطوبة).
٤. قدرة الدارس على تقييم المادة التعليمية للحكم على قيمتها او قيمة الخبرة المكتسبة بناء على معايير موضوعية واسس منطقية .

مفهوم تعليم الكبار :

٥. هناك العديد من التعريفات لتوضيح (تعليم الكبار) ومن هذه التعريفات :
٦. تعليم الكبار : يقصد به التعليم الذي يبدأ من عمر ١٥ سنة او تزيد عليها حتى تمتد الى الشيخوخة وتشرف الدولة والهيئات الاهلية على هذا التعليم .
٧. تعليم الكبار : هو عملية تستهدف تنمية قدرات الفرد بحيث يمكن ان يوائم نفسه باستمرار للظروف المحيطة به ومتطلباته من وظائف اجتماعية مختلفة .
٨. ويعرف المنظوبي تعليم الكبار على انه ذلك النوع من التعليم اللارسمي والذي يبدأ بالدارسين من عمر ١٥ سنة ويتسم بنمط معين لمواكب خصائص الدارسين من جهة وظروف المجتمع من جهة اخرى ويتضمن ميادين متعددة ويؤدي من خلال اساليب وطرق متنوعة وذلك بهدف اكساب الدارسين معارف او اتجاهات او مهارات تساعد في اشباع حاجاتهم او مشاركتهم بفاعلية في برامج التنمية بما يساعد على تطور الفرد والمجتمع

العلاقة بين تعليم الكبار والتنمية :

يؤثر كل من التعليم والتنمية في الأخر ويتأثر به ويتضح من خلال :

١. التعليم يحقق عملية التغيير داخل عقل الانسان والتنمية تحقق عملية التغيير من خلال نتائجها ومشاريعها .
٢. التعليم يدرب الانسان على التنمية والتنمية تهيئ المناخ الملائم لانتشار التعليم والاستزادة منه .
٣. التعليم يزود التنمية بالقوى العاملة البشرية المؤهلة والتنمية تزيد الدخل القومي وبالتالي يتوافر المال الكافي لتزويد التعليم بالإمكانات المادية التكنولوجية .
٤. التعليم يؤدي الى زيادة دخل الانسان والتنمية تحول الزيادة في الدخل الى مستويات معيشية ارقى .
٥. التعليم يقوم بإعداد الانسان للحياة ، التنمية تقوم بأعداد الحياة الكريمة التي يحتاج لها الانسان المثقف .
٦. التعليم يصقل العقل ويجعله اكثر ادراكا ووعيا والتنمية تتيح للإنسان فرصة الارتقاء معيشيا وماديا .
٧. التعليم يؤدي الى زيادة الفوارق الاجتماعية والتنمية تؤدي الى نشوء مشكلات بينية .

أذن فان التعليم يخدم التنمية كما وان التنمية تخدم التعليم والمجتمع هو الذي يستفاد من الخدمة المتبادلة بينهما .

علاقة تعليم الكبار بالعلوم الاخرى :

بالرغم من اهمية الذي قام به العلماء الاوربيون منذ فجر النهضة في تنمية وتقدم العلوم الاساسية الا ان دورهم في النواحي التطبيقية كان محدودا نسبيا وقد يرجع ذلك الى النشأة لكثير من هؤلاء العلماء وانعزالهم بمكاناتهم العلمية والاجتماعية .

ويرتبط مجال تعليم الكبار بكثير من العلوم فهو يرتبط بعلم الاجتماع وهو العلم الذي يدرس السمات الاجتماعية المختلفة مثل التركيب الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والسلوك الاجتماعي وتوزيع القوة داخل المجتمع والادوار الاجتماعية .

كما يرتبط تعليم الكبار بعلم النفس التي تفسر لنا كثيراً من ظواهر السلوك الانساني المتعلقة بالذكاء والقدرات وطرق قياسها كذلك يهتم علم النفس بتوضيح مراحل النمو المختلفة التي تؤثر في سلوك الكبار والتي يمكن ان تعوق او تيسر تعليمهم هذا بالإضافة الى دراسة الصفات العامة المتعلقة بتنمية المهارات والعلاقات الاجتماعية .

ويرتبط تعليم الكبار بعلم الاقتصاد حيث يوضح الاهداف الاقتصادية للكبار وطريقة تحقيقها واهتماماتهم بتنمية الفهم اقتصاديا ...الخ

كما يرتبط علم تعليم بالعلوم المهنية المختلفة من زراعية وصناعية وتجارية وفنية التي يهتم بها الكبار كوسيلة من وسائل حصولهم على الرزق .

ويرتبط تعليم الكبار بالإرشاد ارتباطا مباشرا والفرق الاساسي بينهما هو الارشاد الزراعي يضع اهمية خاصة على تعليم المهارات التي تؤدي الى رفع كفاءة الزراع في مجال الانتاج النباتي والحيواني .

في حين ان تعليم الكبار يهتم بتعليم الافراد من جميع النواحي ، كما ان تعليم الكبار عملية منتظمة مستمرة في حين ان الارشاد الزراعي في مفهومه التطبيقي يركز على الاهتمام بتبني الافكار والاساليب الزراعية الحديثة .

خصائص تعليم الكبار :

يختلف التعليم الارشادي غير الرسمي للكبار عن التعليم الرسمي في صفوف الدراسة في المدارس ومعاهد التعليم العالي ومن ابرز اوجه الاختلاف هذه ما يأتي :

١. التركيز على الجوانب التطبيقية لمعلومات مفيدة تلبي احتياجات المزارعين الاولية وقد سبقت الاشارة في مبادئ الارشاد الى انه مبدا تعليمي هادف والتعليم الارشادي عملية تتضمن سلسلة من الخطوات تستند الى مبادئ تعليم الكبار . وتبدا عملية التعليم باثارة الوعي لدى المزارعين واستيعابهم للفكرة الاساسية للوسائل الجديدة ويتعين على المرشد توضيح الحاجة الى تعلم الطرق الجديدة بحيث تكون اهداف عملية التعلم واضحة للمستهدفين فقد لا يعرفون ان النتاجية اراضيهم او ان هناك طرقا افضل لاستغلال مواردهم والحصول على عائدات اكبر واذا تفهم او اقتنع المزارعون بالأفكار الجديدة فسيعمدون الى تجربتها ثم تبنيها واذا تبين لهم ان الممارسة الجديدة تتفوق على الطرق التقليدية وتتوفر امكانية تطبيقها بانفسهم ولذلك يهتم الارشاد بالمشاهدات العملية وبالتعليم من خلال الممارسة لإقناع المزارعين بجدواها وبقدرتهم على تطبيقها .
٢. يستخدم الارشاد طرقا مختلفة ومتنوعة لتعليم الكبار تتماشى مع اعمار وقدرات وخبرات المستهدفين ويختلف الافراد في احتياجاتهم وفي قوة دوافعهم للتعلم ، وفي تطلعاتهم وامكانياتهم المادية . ولذلك يتعين مراعاة الفروق الفردية في القدرة على التعلم بين الاشخاص فلا يوجد اثنان لهما نفس التركيب النفسي او الخبرة ويملك بعض المزارعين خبرات طويلة ومعلومات كبيرة يتعين دمجها وربطها بالعملية التعليمية كما يتفاوت المزارعون في القدرة على التعلم ولذلك يجب ان تتفق اساليب التعليم مع القدرات الفردية المختلفة ويساعد تنويع طرق التعليم وتكرار الرسالة الارشادية الى زيادة فرص ايصالها الى المزارعين نظرا لأنه مع تقدم العمر تضعف حواس المستهدفين ويقل تركيزهم وتنخفض حدة ردود افعالهم ودرجة استجابتهم للاشياء ولذلك يحتاجون الى وسائل اتصال مختلفة تشبع رغباتهم في التعلم وتتفق مع قدراتهم .
٣. اكساب الموقف التعليمي جوا غير رسمي من حيث قاعات التدريس ومواعيده وقد تتم عملية التدريس في اماكن مغلقة او مفتوحة في الهواء الطلق ويتعين اتاحة الفرصة للمشاركين للمناقشة وابداء ارائهم للاستفادة من خبراتهم وتوفير جو

من الاحترام في التعامل وبتعين اختيار اساليب ملائمة لاختبار مستويات الأداء على نحو يسمح بازالة مخاوف المزارعين من الفشل او الاحراج حتى يمكن تقبله من المستهدفين بشكل طوعي وذاتي .

مبادئ وأسس تعليم الكبار :

هناك عددا من المبادئ التعليمية والسيكولوجية وهي عبارة عن تطبيقات لنظريات التعليم والتي ينبغي على القائمين بتعليم الكبار عامة وبالعمل الارشادي الزراعي خاصة الالمام بها والاستفادة منها في وضع مجهوداتهم التعليمية على أسس سليمة نتناول بعض هذه المبادئ فيما يلي :

أولاً/ مبدأ التعليم عن طريق العمل والممارسة : يعتبر هذا المبدأ من اهم المبادئ التعليمية حيث ان ممارسة الفرد لما يتعلمه يعتبر في الواقع افضل انواع التعليم وأبقاها اثراً مفعولاً كما ان القاعدة العامة في التعليم الارشادي الزراعي هي ان الفرد لا يتعلم نتيجة لما يفعله المرشد ولكن نتيجة لما ينجح المرشد في توجيهه لعمله .

ثانياً / مبدأ الدفع : تعتبر الدوافع اهم عناصر التعلم والدافع ببساطة هو مثير فعال داخلي يسبب التوتر ويدفع الفرد الى السلوك بطريقة تخفض ذلك التوتر وقد ابرزت كثير من نتائج الابحاث الدور الحيوي الذي تلعبه الدوافع في عملية التعليم واوضحت ايضا ضرورة استمرار الدافع لدى الدارس خلال جميع مراحل عملية التعلم وقد اشارت نتائج هذه الابحاث ايضا الى النتائج السيئة والاضرار المترتبة على الدافع الزائد عن الحد لاسيما اذا ارتبط بخوف او ألم .

ثالثاً/ مبدا نقل الخبرات : ويقصد بذلك قدرة الدارس على نقل وتطبيق ما تعلمه في موقف معين الى موقف آخر هذا وتعتبر قدرة الفرد على تطبيق ما تعلمه من اشياء مظهرا من اهم مظاهر التعلم الناجح .

رابعا /مبدأ الارتباط ان التعلم عن طريق ربط الافكار والحقائق بعضها ببعض: يؤدي بلا شك الى عملية تعليم افضل عنه في حالة عدم وجود مثل هذا الربط ، وهذا المبدأ من الاهمية بمكان خاصة بالنسبة لتعليم الكبار حيث ان الكبار لديهم ذخيرة كبيرة من المعارف والافكار والخبرات السابقة التي يستطيعون الربط بينها وبين المادة العلمية او الخبرة التي يتعلمونها .

خامساً / مبدأ الاختلافات الفردية : ويقصد بهذا المبدأ تباين واختلاف الافراد من حيث قدراتهم ودوافعهم ومستوى طموحهم وتطلعاتهم وشخصياتهم ويجب ان نتنكر ولانتسى ابدا انه لا يوجد اثنان يمكنهم التعلم بنفس السرعة او الوسيلة ، لهذا ينبغي ان تتعدد وتتنوع الطرق والوسائل والمعينات الارشادية لتساير الاختلافات الفردية بين الدارسين ، والمرشد الزراعي الناجح هو من اخذ في اعتباره دائما هذه الحقيقة وراعى ملائمة المحتوى الدراسي والطريقة او الوسيلة الارشادية المستعملة وقدرة وامكانيات ومستوى فهم واستيعاب المسترشدين .

سادساً/ مبدأ الاثر : يميل الناس بطبيعتهم الى الاستجابة الى المعارف والخبرات التي يكونوا بحاجة اليها والتي تقابل في نفس الوقت رغبات معينة لديهم ويشعرون بالكتسابها بنوع من الرضا والارتياح ، وبالمثل فانهم يتجنبون تلك المواقف او الخبرات التي من شأنها مضايقتهم او تسبب عدم الارتياح لهم ، وبصفة عامة فان عملية التعلم تتم بطريقة افضل اذا ارتبط تقديم واكتساب الخبرات التعليمية والمعلومات والمعارف الجديدة بنوع من الرضا والاشباع من قبل جمهور الدارسين وعموما فان الكبار يتعلمون اسرع وبفاعلية اكبر اذا كانت الخبرات التعليمية المقدمة لهم مشوقة وتعمل على اثارة اهتماماتهم وجذب انتباههم .

التبني (مفهومها والعوامل المؤثرة فيها وفاتها)

الواقع إن تنمية و تطوير و تحديث القطاع الزراعي يعتبر متطلبا رئيسيا ملحا تتطلع إليه كافة المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء ، وذلك لأهمية هذا القطاع كمساثر القطاعات الأخرى ولدوره الحيوي في الاقتصاد الوطني عامة .

المحاضرة السابعة

ويعتمد تطوير و تحديث هذا القطاع على عدة ركائز من أهمها عملية نقل و توصيل نتائج البحوث و التقنية الزراعية المتطورة من مراكز إنتاجها إلى المستخدمين الفعليين لها أي إلى جمهور المزارعين ، و هناك عمليتان مرتبطتان بنقل وإيصال الأفكار والأساليب الجديدة من مصادرها البحثية إلى الزراع وحتى قبولها أو رفضها من قبلهم و هما عملية الذيوع أو النشر و عملية التبني .

فعملية الذيوع او النشر: تعرف على إنها تلك العملية التي بواسطتها تنتقل المبتكرات إلى أعضاء النظام الاجتماعي أو بأنها انتقال الفكرة الجديدة من مصادرها إلى الذين يتبنوها في النهاية.

أما عملية التبني فإنها العملية التي يمر بها الفرد منذ سماعه عن فكرة ما حتى تبنيها النهائي .ومن الجدير بالذكر ان ثمة فارق كبير بين عملية التبني و عملية النشر إذ النشر عملية جماعية بينما التبني عملية فردية ، فالتبني عملية قريبة الشبه بعملية التعلم ، ويمكن ان تستند إلى نظريات التعلم فعملية التبني هي عملية تعلم من نوع خاص أي إنها لابد ان تنتهي إلى ممارسة .

وتبين نتائج البحوث و الدراسات التي أجريت في مجال ذيوع و تبني المبتكرات الزراعية ان المزارع لا يتقبل أي فكرة جديدة أو أسلوب مستحدث بمجرد سماعه عنه بل توجد عادة فترة زمنية تفصل بين نشوء فكرة أو أسلوب جديد وبين وقت تجربته و تقبله و تنفيذه عمليا ، فزراع ولاية ايوا الأمريكية على سبيل المثال اقبلوا على تقاوي الذرة الهجين بعد مرور أكثر من أربعة عشر عاما من تقديمها إليهم ولذلك بذل كثير من باحثي الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي في مختلف المجتمعات خاصة الولايات المتحدة جهودا كبيرة لدراسة الجوانب المختلفة لذيوع المبتكرات الزراعية بين المزارعين وتبنيهم لها بغرض الوقوف على المراحل المختلفة لهذه العملية، و فئات المتبنين، و العوامل المؤثرة عليه ، و قنوات الاتصال الخاصة بنشر التقنيات ، والى غير ذلك من المحاور المختلفة لهذه العملية .

مراحل عملية التبني : Stages of Adoption process

تتباين مراحل عملية تبني التقنيات الزراعية من حيث عدد مراحل هذه العملية و كذلك بالنسبة لتسمية العملية بنفسها ، وعلى الرغم من ذلك فان هناك شبه إجماع من الأخصائيين في المجتمع الريفي على إن عملية التبني تحدث خلال خمسة مراحل وهي :

١. **مرحلة الوعي أو الانتباه :Awareness** : في هذه المرحلة يعلم الفرد بوجود الفكرة الجديدة و لكنه ينقصه المعلومات عنها .

٢. **مرحلة الاهتمام Interest** : في هذه المرحلة يطور الفرد الاهتمام بالفكرة الجديدة و يبحث عن معلومات إضافية حولها .

٣. **مرحلة التقويم Evaluation** : يقوم الفرد بتطبيق ذهني للفكرة الجديدة على واقعه الحالي و الموقف المستقبلي المتوقع و يقرر ما إذا كان عليه اختيارها أم لا .

٤. **مرحلة التجريب Trial** : يطبق الفرد الفكرة الجديدة على نطاق ضيق من اجل تحديد فائدتها في ظروفه الخاصة .

٥. **مرحلة تبني الفكرة Adoption** : في هذه المرحلة يستخدم الفرد الفكرة الجديدة باستمرار على نطاق واسع .

وبصورة عامة فان مراحل عملية التبني قد تتداخل مع بعضها البعض كذلك يمكن أن تندمج مرحلة أو مرحلتين مع بعضها البعض ولا يظهر للعيان مرور أفراد التنظيم الاجتماعي المحلي أو المزارعين بمرحلة معينة أو إن مجموعة أخرى تمر بمرحلة أخرى .

وقد وجه العديد من الانتقادات الى مراحل عملية التبني السابقة الذكر أهمها :

١) المراحل الخمسة لعملية تبني التقنيات الزراعية الحديثة قد لا تحدث وفق الترتيب و التسلسل سابق الذكر ، حيث إن بعض أفراد التنظيم الاجتماعي قد يتبنون مبتكراً دون الدخول في مرحلة التجريب على نطاق ضيق .

٢) خصصت مرحلة التقويم كمرحلة منفصلة عن بقية المراحل الأخرى بينما يبدأ التقويم في واقع الأمر مع بداية المرحلة الأولى وهي عملية مصاحبة لكل مرحلة من مراحل عملية التبني .

٣) يتضمن هذا النموذج مرحلة نهائية سميت مرحلة التبني التي تتضمن اتخاذ القرار بتبني المبتكر بينما حقيقة الأمر إن رفض المبتكر أمر وارد وبذلك يحتاج هذا النموذج الى إضافة كلمة رفض وتبني المبتكرات الزراعية الحديثة .

٤) كل مرحلة من مراحل عملية التبني تتكون من مرحلتين ثانويتين هما التقييم و القرار .

٥) ينقص هذه المراحل مرحلة الاستمرار .

وأزاء هذا النقد السابق لمراحل عملية التبني فقد وجد انه من الأفضل استخدام مصطلح أكثر عمومية وهو عملية اتخاذ القرار المتعلق بالمستحدثات Process Innovation Decision **وقد عرفه Rogers بانه العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد بدءاً من معرفته الأولى بالفكرة المستحدثة حتى اتخاذه لقرار تبني أو رفض الفكرة ثم تثبيت أو ترسيخ هذا القرار .**

وقد وضع " Rogers " نموذجا يعرض من خلاله خطوات ومراحل عملية اتخاذ القرارات بتبني التقنيات الزراعية الحديثة (شكل ١) ويتضمن النموذج ما يأتي :

أولا/ المقدمات Antecedents : وتتمثل في الخصائص الشخصية للأفراد من حيث خواصهم وصفاتهم واتجاهاتهم ، وفيما إذا كان المجتمع أكثر انفتاحا تجاه المستحدث والاتجاهات العامة نحو التغيير ، والخصائص الاجتماعية للنظام الاجتماعي ، إعراض النظام الاجتماعي ، التفاعل الاجتماعي ، البنيان والتركيب الاجتماعي .

ثانيا/العملية Process : تتكون عملية اتخاذ القرار في نموذج Rogers من المراحل التالية :

١. المعرفة Knowledge : وفيها يتعرف الفرد على المستحدث و يكتسب بعض المعلومات عنه ، وعموما يميل الأفراد لتعريض أنفسهم للأفكار التي تتفق مع اهتماماتهم وحاجاتهم واتجاهاتهم ويسمى هذا الميل بالتعرف الانتقائي وعلى ذلك فالحاجة إلى الشيء المستحدث لابد وان تسبق مرحلة الوعي بوجود الفكرة ، وفي الجانب الآخر يمكن أن تؤدي المستحدثات إلى تطوير حاجات معينة عند الأفراد نتيجة العلم بوجود المستحدث ومن الجدير بالذكر إن المعرفة على هذا الأساس السابق يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

أ- المعرفة الخاصة بالوعي بوجود الفكرة وفيها يعرف الفرد بعض المعلومات عن الفكرة الجديدة وعن وظائفها .

ب- المعرفة الخاصة بكيفية أداء الفكرة : وهي المعلومات المتعلقة بكيفية استخدام المستحدث بطريقة صحيحة أو بكمية مناسبة وإذا لم تتوفر هذه المعلومات قبل مرحلة التجريب فاحتمال الرفض او عدم التبني قائم .

ت- المعرفة الأساسية : وهي المعارف الأساسية الكامنة وراء الفكرة أو المستحدث مثل أساسيات التكاثر البشري التي تكمن خلف الأفكار المتعلقة بتنظيم الأسرة .

٢. الإقناع Persuation : وفي هذه المرحلة يكون الفرد اتجاها ايجابيا أو سلبا تجاه الفكرة حيث يندمج الفرد نفسيا مع المستحدث ويسعى للحصول على معلومات عن المستحدث وتؤثر شخصية الفرد و خصائصه ومعايير النظام الاجتماعي على مصادر المعلومات عن المستحدث ، ماهية المعلومات ، تفسير المعلومات وخصائص المستحدث .

٣. القرار Decision : في هذه المرحلة من عملية اتخاذ القرار يكون الفرد منشغلاً في اختيار ، أو إصدار قرار واحد من قرارين أما :

١. قرار تبني المستحدث والتقنية حيث ينقسم هذا القرار إلى شقين :

- قرار الاستمرار بالتبني
- قرار التوقف عن استمرار استخدام المستحدث بسبب استبدال أو إحلال مبتكر آخر وتقنية جديدة

٢. قرار رفض المستحدث والتقنية : وهذا ينقسم إلى شقين رئيسيين :

- قرار التبني المتأخر قد يتخذ الفرد قرارا لاحقا بتبني التقنية والمستحدث نتيجة الجهود المكثفة للمرشد الزراعي والجهود التعليمية .
- الاستمرار والرفض أي لايوافق نهائيا على استخدام المستحدث .

٤. التثبيت أو التأكيد : في هذه المرحلة يتم البحث عن دلائل تقوية ، وتعزيز القرار الذي اتخذه الفرد بشان التقنية الجديدة أو قد تستمر هذه المرحلة حتى بعد اتخاذ القرار بتبني أو رفض الجديد ولفترة قد تطول او تقصر

ثالثا _ النتائج Consequences :

يشمل هذا الجزء في عملية اتخاذ القرار بشان التقنيات الزراعية الحديثة واحد من القرارات الآتية خلال فترة زمنية محددة :

١. الاستمرار بالتبني

٢. التوقف عن الاستمرار في الاستخدام

٣. التبني المتأخر

٤. الاستمرار في الرفض

ومن أسباب توقف جمهور المسترشدين عن استخدام المستحدثات الزراعية :

أ- عدم قدرة المستحدث على التفوق بصورة جلية على المبتكرات الزراعية المستخدمة فعلا أو المتوفرة

ب- الاستخدام و التطبيق الخاطئ للمبتكر الحديث مما يؤدي إلى عدم إبراز تفوقه النسبي على المستحدثات الأخرى

ت- عدم ملائمة المستحدث للواقع الاجتماعي أو اصطدامه بالأعراف والتقاليد الاجتماعية المناقضة له .

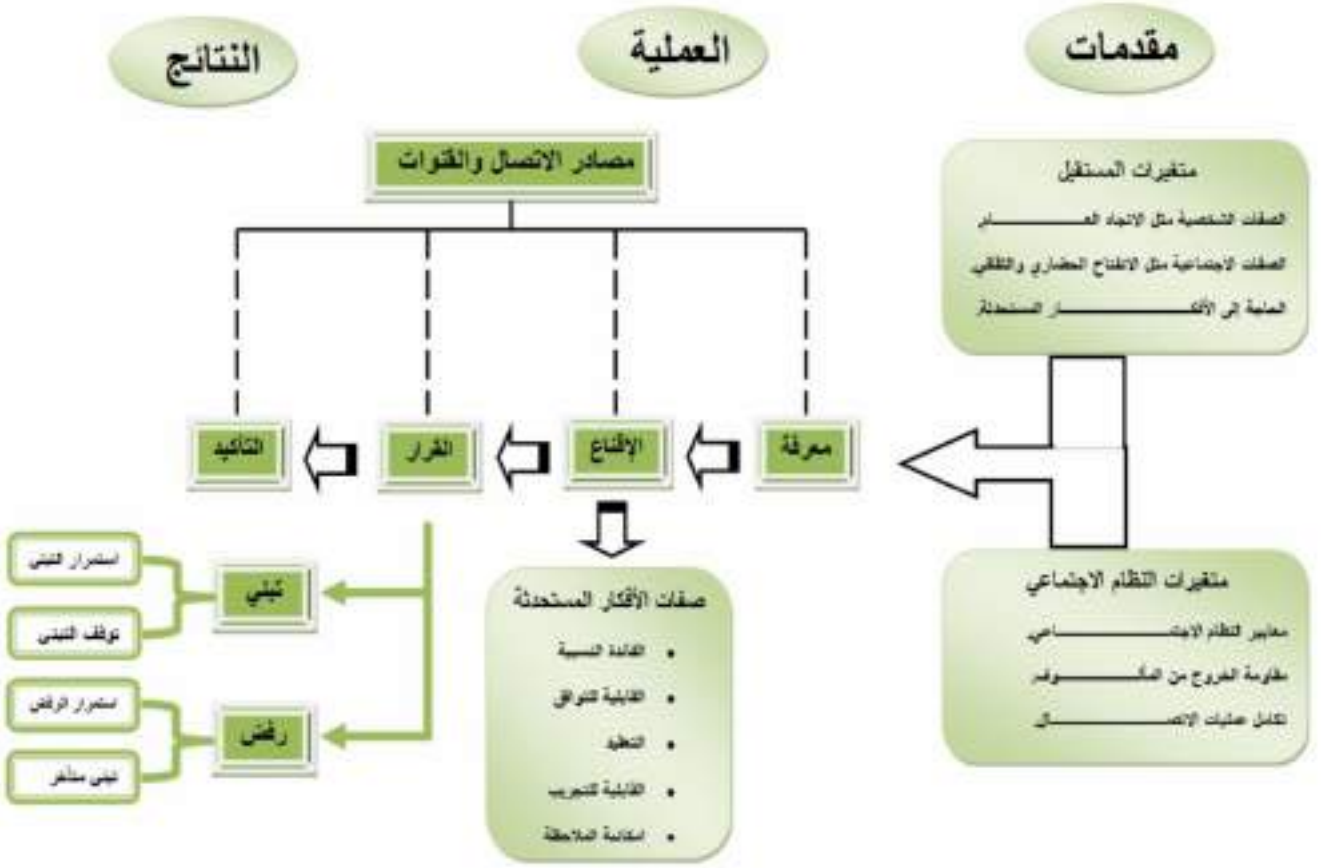

نموذج Rogers لاتخاذ قرار تبني أو رفض الأفكار المستحدثة

فئات المتبنين *Adopter Categories* :

لقد بينت الدراسات أن تبني أي فكرة جديدة في أي مجتمع لا يتم في وقت واحد بالنسبة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من سماعهم أو تعرفهم عليها في وقت واحد و إنما يستغرق تلك فترة زمنية تتباين من فرد إلى آخر وفقاً لعدة اعتبارات وقد تم تقسيم المتبنون إلى خمسة فئات رئيسية تظهر على الشكل التالي :

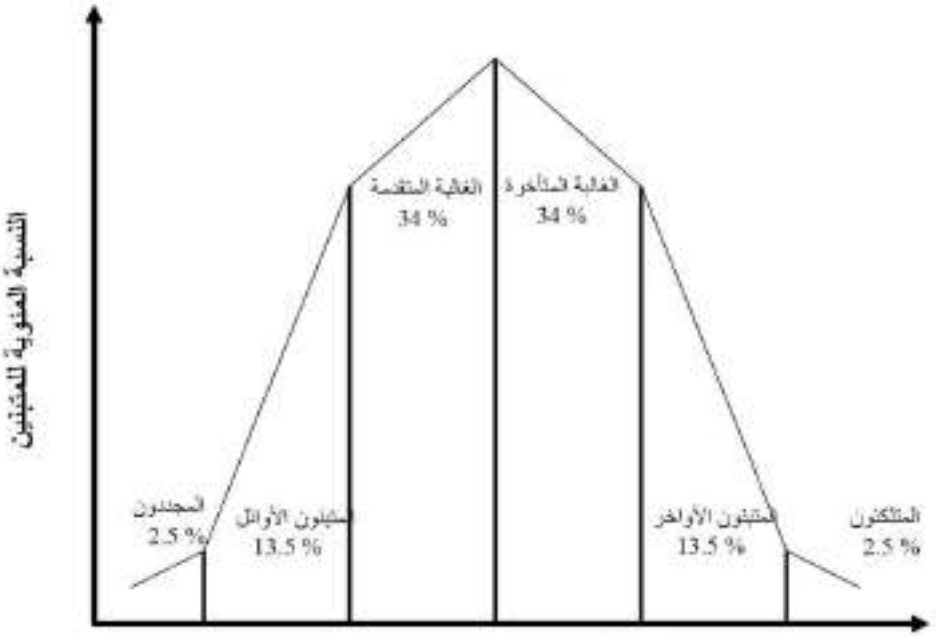

توزيع فئات المتبنين تبعا لوقت التبني

١. **المبادرون أو المجددون Innovators** : وهم المزارعون الذين يبادرون بتقبل الفكرة الجديدة و تبلغ نسبتهم 2.5% في أي مجتمع ، وهؤلاء لهم صفات بارزة إذ أنهم يميلون إلى المغامرة ولديهم رغبة كبيرة في التجديد ، كما يتصف المجددون بصفات أخرى من بينها أنهم متعلمون تعليماً جيداً ويمتلكون مزارع كبيرة وذوو دخول مرتفعة ولهم مكانة اجتماعية عالية وهم منفتحون على العالم الخارجي ويتصلون بالمصادر الأصلية للمعلومات وهم قليلو الامتثال للأشكال التقليدية في المجتمع ، ولهم نشاطات متعددة بالمجتمع وخارجه .

٢. **المتبنون الأوائل Early Adopters** : وتضم هذه المجموعة القادة المحليين و قادة الرأي و يحظون باحترام وتقدير الغير وكذلك مكانات اجتماعية عالية ويميلون إلى التخصص في أعمالهم و يعدون مصدراً للزراع يرجعون إليهم في طلب النصح و المشورة وتبلغ نسبتهم 13.5 % .

٣. **الغالبية المتقدمة Early Majority** : و تبلغ نسبتهم ٣٤% وهم المجموعة الذين يسبقون فئة الزراع العاديين في تبني الأفكار والأساليب الجديدة و يمثل الزراع في هذه الفئة المزارع المتوسط في نواح كثيرة منها ناحية العمر و الثقافة و التجربة و الحيازات الزراعية .

٤. **الغالبية المتأخرة Late Majority** : يتقبل أفراد هذه الفئة الأفكار والأساليب الزراعية الجديدة في مرحلة زمنية متأخرة عن فئة الغالبية المبكرة ويتصف الزراع في هذه الفئة بأنهم متشككون و حيازتهم الزراعية ودخولهم

غالباً ما تكون صغيرة و قليلة ومكانتهم الاجتماعية أقل من المتوسط و كذلك تعليمهم ، وليس لهم دور كبير في مجال القيادة في مجتمعاتهم .وتبلغ نسبتهم ٣٤%.

٥. **المتبنون الأواخر و المتلكئون Laggards** : و يحتل أفراد هاتين الفئتين المكان الأخير في تقبل الأفكار و الأساليب الزراعية الجديدة و يتصفون بأنهم متقدمون في السن ، و مستواهم التعليمي منخفض و حيازتهم الزراعية صغيرة و كذلك دخولهم ، و اتصالاتهم الاجتماعية و مساهماتهم في المنظمات الاجتماعية محدودة جداً .

العوامل المؤثرة في عملية نقل و تبني التقنيات الحديثة

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في عملية نقل وتبني التقنيات الحديثة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي :

أولاً :- مجموعة العوامل المتعلقة بالتقنية الجديدة وتتضمن الآتي :

١) الميزة النسبية للتقنية : ويقصد بها الفائدة الاقتصادية التي تعود على المزارع نتيجة تبني التقنية

٢) مدى انسجام التقنية الجديدة مع الممارسات و القيم السائدة : وهذا يعني إن التوافق بين التقنية الجديدة والممارسات التي سبق إن تبناها المزارع يسهل تطبيق التقنية الجديدة وتبنيها.

٣) مدى تعقد التقنية الجديدة : أي مدى صعوبة التقنية في الفهم و الاستخدام فكلما كانت التقنية متعددة الجوانب و تستلزم تطبيقات دقيقة أستغرق نقلها إلى التطبيق و تبنيها فترة أطول و جهد أكبر مثل تقانات الري بالرش وبالتنقيط .

٤) مدى قابلية تطبيق التقنية على نطاق محدود : فكلما كانت التقنية قابلة للتطبيق على نطاق محدود لإيضاح مزاياها و اختبار مدى ملائمتها للظروف المحلية السائدة مثل البذور المحسنة كان احتمال انتشارها بسرعة أكبر من تلك التي لا يمكن تطبيقها على نطاق محدد مثل المكائن الضخمة .

٥)مدى سهولة ملاحظة النتائج : ويقصد بذلك أن بعض التقنيات و الأساليب الحديثة تكون نتائجها ظاهرة للعيان وواضحة مثل زيادة إنتاج المحاصيل نتيجة التسميد و هذه تكون أسرع في التطبيق و التبني من تلك التي لا تكون نتائجها قابلة للمشاهدة البسيطة مثل الفوائد المترتبة على تطبيق قنوات الري .

ثانياً :- مجموعة العوامل الذاتية المتعلقة بالمزارع المستهدف لتطبيق التقنية الجديدة و تتضمن الآتي :

١) المستوى التعليمي : فقد أكدت الدراسات أن الفرد المتعلم أسرع في الاستجابة لتطبيق و تبني التقنيات الحديثة من الفرد الأقل تعلماً .

٢) العمر : تدل نتائج الدراسات على أن الشباب و متوسطي السن هم أكثر استعدادا و تقبلاً للتقنيات الحديثة من كبار السن .

٣) التخصص في المهنة : المزارع المتخصص بزراعة الحبوب يستجيب للتقنيات الحديثة في زراعة الحبوب أكثر من المزارع الذي يزرع الحبوب بوصفها محاصيلاً ثانوية .

٤) المرونة في التفكير : يقصد بذلك درجة تفتح ذهن الفرد للتعرف على ما هو جديد و الرغبة في التغيير لا لمجرد التغيير بل لتطوير وضعه نحو الأفضل فمثل هذا الشخص يكون أكثر تقبلاً للتقنيات الحديثة من الفرد المتمسك بما لديه فقط .

المحاضرة التاسعة

٥) مكانة الفرد الاجتماعية : فقد أظهرت نتائج الدراسات أن من يشغل مكانة مرموقة في المجتمع مثل الأفراد القياديين في الجمعيات التعاونية و المنظمات المهنية و السياسية هم أسرع من غيرهم في تطبيق و تبني التقنيات الحديثة

ثالثاً :- مجموعة العوامل الموضوعية المتعلقة بالتنظيمات التي تقوم بنقل التقانة الجديدة إلى التطبيق وتتضمن الآتي :

١) **الانفتاح** : ويعني استعداد التنظيم لاستكشاف الحاجات الفعلية لدى الفلاحين المستهدفين لنقل التقنيات إلى حقولهم و التعرف على المشكلات التي يمكن أن تساهم التقنيات الحديثة في حلها و استعداد التنظيم للاستفادة من عملية التغذية العكسية لتكييف برامجه في ضوء المعلومات و البيانات عن واقع الحال من دون أن ينغلق على نفسه و يكتفي بتصوراته هو أي تصورات العاملين في برامج نقل التقنيات عن البيئة المستهدفة التي يتعاملون معها و كلما كان هذا العامل قوياً في التنظيم أصبح التنظيم أكثر تقبلاً للتأثيرات المحيطة و متفاعلاً معها .

٢) **الترابط** : و يعني قوة الاتصالات بين التنظيم و مصادر المعرفة و كثافة الاتصالات وتنوعها و عمقها و مستوى علاقات التعاون والتنسيق فيما بينها و لا تقتصر مصادر المعرفة على الجهات العلمية بل تشمل كل الجهات التي تمتلك معلومات أدارية أو تجارية أو قانونية أو غير ذلك مما له تأثير مباشر على نقل التقنيات و كلما تعددت الاتصالات و قويت أصبح توظيف المعرفة لخدمة برامج نقل التقنيات الأكثر فعالية و بالتالي سهل ذلك عملية نقل التقنيات إلى التطبيق .

٣) **التداوب** : و يعني كثافة الجهد الموجه نحو نقطة محددة في آن واحد و في مجال نقل التقنيات فان ذلك يعني كثافة الطرائق و الوسائل الإرشادية المستخدمة في نقل التقنيات الحديثة إلى التطبيق و تواترها و اتصالها بعضها مع بعض و تركيزها باتجاه هدف محدد هو تبني الفلاحين للتقنية التي يستهدف البرنامج نقلها إلى حقولهم فكلما تعددت الطرائق و الوسائل الإرشادية و تكرر استخدامها بحيث تدعم الوسيلة الواحدة ما تحقق بالوسائل الأخرى و لا تتعارض معها أو تقلل من تأثيرها و كلما تركزت الرسالة الإرشادية باتجاه هدف واضح و محدد كان تأثير مثل هذه الرسالة الإرشادية أعظم في تقبل الفلاحين لما تتضمنه من ممارسات .

الاتصال في الإرشاد الزراعي

مفهوم الاتصال في الإرشاد الزراعي:

يمكن تعريف الاتصال على انه نقل رسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز او مجموعة من رموز مفهومة للمجموعة باستخدام قنوات اتصالية وبأهداف متعددة وبشكل يضمن التفاعل والتأثير ، وكما يمكن تعريف الاتصال على انه تلك العملية التي من خلالها يمكن لشخصين او أكثر تبادل الأفكار والحقائق والانطباعات والمشاعر لتحقيق فهم مشترك نحو موضوع معين تضمنها الرسالة

المحاضرة العاشرة

وكما مبين في الشكل أدناه ان المرسل يعبر عن الأفكار التي تدور في ذهنه (الرسالة) من خلال وضعها في رموز معينة تمثل في مجموعها الرسالة ويستخدم المرسل في عملية الترميز؛ الكلمات، حركات الجسم مثل الإشارات والإيماءات وحركات الرأس والعيون والرسوم والصور حيث يستقبلها المتلقي ويعطي هذه الكلمات والرموز وغيرها معاني معينة وبذلك فان المستقبل يقوم بفك رموز الرسالة كما تفك الشفرة في الاتصال اللاسلكي.

عناصر عملية الاتصال

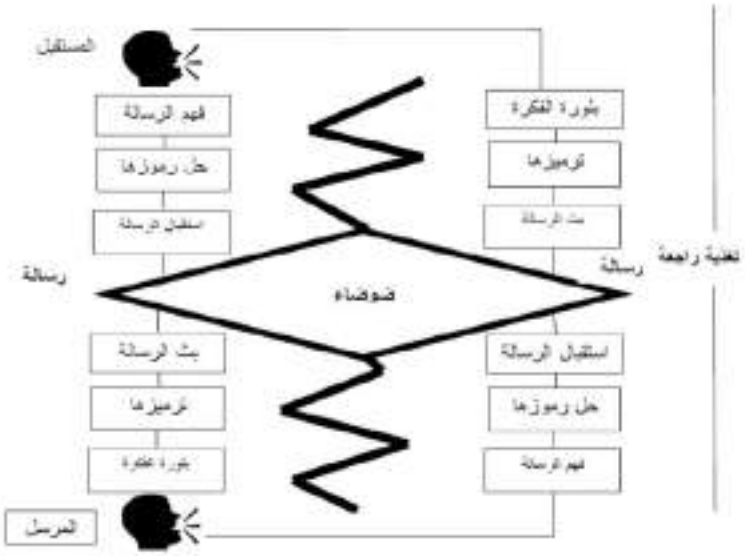

(شكل عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل)

لكي يكون هناك عملية اتصال لا بد من توفر ثلاثة عناصر أساسية "على الا قل" : { المصدر و الرسالة والهدف (المستهدف من عملية الاتصال) } ، في حين ان بعض المفكرين مثل لاسويل قد أطلقوا السؤال التالي باعتباره معبراً عن عملية الاتصال بعناصرها الخمسة " من يقول؟ ماذا يقول؟ وبأي وسيلة؟ والى من؟ وما هو الأثر المتوقع؟" ثم عدل بعض الباحثين هذه العبارة وأضافوا إلى عناصرها عناصر أخرى أهمها:

أ- الموقف الاتصالي العام.
ب- الهدف الذي تسعى عملية الاتصال لتحقيقه.
ت- رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل لان المستقبل مفسر وليس جهاز تسجيل.
ث- الإطار الدلالي أي الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل أي معرفة موضوع اتصال كسياسة او اقتصاد او علم، فضلاً عن لغة الاتصال ذاتها.

وفي مجال الإرشاد الزراعي فإننا فان عملية الاتصال ينطوي على (٤) عناصر أساسية وهي :

(١. المصدر (او المرسل او المتصل او المرشد الزراعي)، ٢. الرسالة، ٣. القناة، ٤. المستقبل (المسترشد))

أولاً: المصدر (المرشد الزراعي او المتصل): وهو بمثابة المنظم لعملية الاتصال فضلاً عن كونه المصدر، بمعنى ان المرشد الزراعي عليه دائماً وخاصة في الدول النامية المبادرة بتأسيس علاقة الاتصال بالسكان الريفيين (المسترشدين) إضافة إلى المحافظة على ديمومة واستمرارية هذه العلاقة وهناك بعض النواحي التي بتوافرها يمكن رفع كفاءة المرشد الزراعي في عملية الاتصال:

١. الإلمام التام بالأهداف الخاصة لعملية الاتصال: من حيث معرفة حاجات ورغبات واهتمامات المسترشدين ومفهوم لمحتوى وفائدة وأهمية وجوهر الرسالة الإرشادية.
٢. الاهتمام بالعمل على إسعاد ورفاهية المسترشدين ومهتما بنتائج عملية الاتصال والعمل على تقويمها.
٣. ان يتصف بالمهارة في اختيار الرسائل الإرشادية ومعالجتها والتعبير عنها واختيار قنوات الاتصال الصحيحة.

ثانياً: الرسالة الإرشادية: تمثل الرسالة المعلومة او الفكرة التي يراد نقلها والتي تتصل بتطوير تقنيات الإنتاج، والمفروض أن يكون لدى الجهاز الإرشادي معارف وأفكار هامة في هذا المجال لكي يستقبلها المسترشدون ويفسرونها بالدرجة نفسها التي يستقبلها المرشدون ويفسرونها. عموماً لكي يضمن المرشد الزراعي نجاحاً في مهمته فيجب أن يراعي في الرسالة الإرشادية ما يأتي:

١. أن تكون الرسالة الإرشادية متفقة والهدف الإرشادي المنشود.
٢. أن تتفق الرسالة الإرشادية مع قدرات المسترشدين الذهنية والاجتماعية والاقتصادية والفيزيقية.
٣. أن تصاغ الرسالة الإرشادية بصورة واضحة مبسطة مفهومة من جانب المسترشدين.
٤. أن تكون الرسالة الإرشادية مفيدة اقتصادياً واجتماعياً وتقابل حاجات ورغبات وقيم المسترشدين ويمكن تطبيقها فعلاً في محيط الظروف المجتمعية السائدة.

ثالثاً: قنوات الاتصال: تعد قنوات الاتصال بمثابة المسالك او المعبرات الطبيعية التي تصل بين كل من المرشد الزراعي وجمهور المسترشدين . وفي الواقع فانه يوجد الكثير من القنوات التي تستخدم في المواقف الاتصالية الإرشادية. البعض يطلق عليها طرق ووسائل الاتصال، والبعض يطلق عليها الطرق والمعينات الإرشادية، والبعض الآخر يطلق عليها الوسائل السمعية والبصرية. وهذه القنوات الاتصالية لها تصنيفات متعددة في الواقع الإرشادي .

رابعاً: المسترشدون: يقصد بجمهور المسترشدين الفرد او مجموعة الأفراد القرويين الذي ينبغي على المرشد الزراعي توصيل الرسالة الإرشادية إليهم بغرض تفهمها والاقتناع بمضمونها والاستجابة الفعلية لها، وتتأثر طريقة الاستقبال وترجمة الرسالة بمدى ما يتمتع به الملتقي من معرفة او مهارة مثلما تتأثر بخلفيتها الاجتماعية وإمكانياته المادية او الاقتصادية. ويختلف التأثير المتوقع حسب الهدف من الرسالة. وقد يكون الهدف توفير المعرفة او التوعية او إقناع المزارع بتجربة تقنية جديدة او اتخاذ قرار بشأنها.

وتؤثر ميول واتجاهات المسترشدين على عملية الاتصال، فالإنسان عقلاني وعاطفي في آن واحد. وتؤثر عاطفة الإنسان على سلوكه مثلما تؤثر مشاعره على إدراكه. ولذلك فان المشاعر تؤثر على قبول الأفكار الجديدة كما ان الإنسان كائن اجتماعي و تتأثر قراراته بالمحيط الذي يعيش فيه وبالمعايير السلوكية التي يصنعها المجتمع الذي ينتمي إليه. وهكذا فان توجهات المرشد وتفهمه للبيئة الاجتماعية والثقافية للمستهدفين ونظرة المزارع للمؤسسة الإرشادية والمرشد ومدى استعدادهم للتعاون مع خدمات الإرشاد لها تأثير كبير على نجاح عملية الاتصال.

المحاضرة الحادية عشر

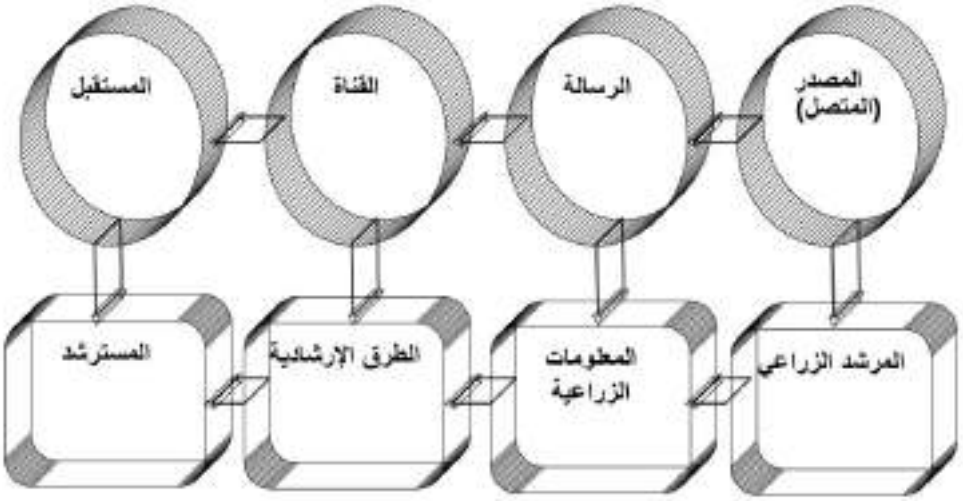

(الشكل يبين عناصر عملية الاتصال)

أنواع عملية الاتصال

يمكن تصنيف الاتصال وفق عدة أسس منها على أساس مستوى الاتصال (أو عدد المتصل بهم):

١. الاتصال الذاتي
٢. الاتصال بين فردين
٣. الاتصال الجمعي
٤. الاتصال الجماهيري

وهناك أنواع أخرى (الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي، الاتصال البدائي والاتصال الوظيفي، .....والخ).

طرق الإرشاد الزراعي

يمكن تعريف طرق الإرشاد الزراعي بأنها مسالك او قنوات وطرق اتصال تساعد المشتغلين في الإرشاد الزراعي على تعليم وتوصيل نتائج الأبحاث العلمية والأفكار الزراعية المستحدثة إلى جمهور المسترشدين.

تصنيف الطرق الإرشادية الزراعية

لقد تعدد الأسس والتصنيفات التي وضعت لتصنيف الطرق الإرشادية إلا أننا سوف نركز على التصنيف الأكثر شيوعا واعتمادا وهو تصنيف طرق الإرشاد الزراعي على أساس عدد الأفراد المتصل بهم:

١. طرق الإرشاد الفردية.
٢. طرق الإرشاد الجماعية.
٣. طرق الإرشاد الجماهيرية.

<u>اعتبارات هامة ينبغي ملاحظتها عند اختيار الطرق الإرشادية:</u>

أ. عدد الأفراد المراد الاتصال بهم.
ب. نوع التغييرات المطلوب إحداثها فيهم، هل هي تغييرات في المعارف ام في المهارات او الاتجاهات او أكثر من مجال.
ج. خصائص الزراع (جمهور المسترشدين) من حيث المستوى التعليمي، السن، العادات والتقاليد، وغيرها من الخصائص الأخرى.
د. عدد مرات الاتصال المطلوبة.
هـ. مرحلة او مراحل التبني التي يمر بها الزراع.
و. خبرة والمام الزراعي بالطرق الإرشادية ومهاراته في استخدام تلك الطرق.
ز. الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.
ح. اعتبارات هامة تتعلق بمواسم العمل، أحوال الجو، توفر أماكن الاجتماعات.....الخ.

<u>أولاً: الطرق الإرشادية الفردية:</u>

حيث يتم الاتصال مع المزارعين بشكل فردي ويستخدم المرشد الزراعي حاسة السمع بصورة رئيسية في نقل رسالته الإرشادية، وتعتبر من الطرق التي تؤثر تأثيراً مباشرا في سلوك المسترشدين، ففي هذه المجموعة من الطرق يكون الاتصال مباشراً وجهاً لوجه.

<u>الزيارات الحقلية والمنزلية</u>

ويقصد به اتصال المرشد الزراعي بالفلاح بشكل مباشر إما في حقله أو منزله وكذلك يتصل بباقي أفراد الأسرة الريفية. وقد تحصل الزيارة لرغبة المرشد الزراعي في نقل فكرة إرشادية معينة معنية ذات مردود تربوي واجتماعي واقتصادي في حياة الفلاح والأسرة الريفية أو تنفيذاً لبرنامجه الإرشادي الذي خطط له مسبقاً، وأحياناً تحدث الزيارة كنتيجة لتلبية رغبة الفلاح او أسرته بسبب وجود مشكلة معينة تحتاج الى معلومات وحلول ممكنة من قبل المرشد الزراعي. ونظرا لأهمية هذه الزيارات من الناحية الإرشادية فمن الضروري جدا ان يخطط لها المرشد الزراعي بشكل دقيق وذلك لإمكانية نشر رسالته الإرشادية وتنفيذ برنامجه الإرشادي بما يخدم كافة الأفراد والأسر التي تقع في حدود مسؤولياته الإرشادية لضمان مهمته وتحقيق الأهداف المرسومة.

الزيارات المكتبية

يقصد بها الزيارات التي يقوم بها المزارع للاتصال بالمرشد الزراعي في مكان عمله، باحثاً عن حل لمشكلة زراعية محددة، وفي هذه الحالة يكون المزارع على أتم استعداد للتعلم والتطبيق نظراً لحاجته لمعلومات معينة، كما أنها تعتبر دليلاً على ثقة المسترشد بالمرشد الزراعي كمصدر للمعلومات وعلى نتائج الزيارة يتوقف تكرار زيارة المسترشد للمرشد.

الرسائل الشخصية

هي المكاتبات المتبادلة بين المرشد الزراعي واحد المسترشدين للاستفادة او الاستفسار عن موضوع معين يخص ذلك المسترشد دون غيره. وتستخدم هذه الطريقة في الدول التي تقل فيها نسبة الأمية. ويراعى في كتابة الرسائل الشخصية البداية بالترحيب لتقديم الخدمة والإجابة المباشرة مع العناية بوضوح الرسالة الإرشادية التي يجب عرضها في اختصار غير مخل. ويمكن استخدام هذه الطريقة في الدول النامية كأحد الطرائق الإرشادية للاتصال بالقادة الإرشاديين المحليين لزيادة وتنظيم إسهامهم في العمل الإرشادي في الدول ولو أنها قليلة التكاليف بالمقارنة مع غيرها من الطرائق وتساعد على توفير وقت المرشد، إلا أنها تعتبر من الطرائق من الطرائق المتميزة في الدول المتقدمة.

الاتصال الهاتفي

هي عبارة عن الحديث الهاتفي(الموبايل او الاتصال الأرضي) بين المرشد والمسترشد وهي طريقة سريعة وان من أصول استخدام هذه الطريقة هي مراعاة المجاملة في الحديث مع سرعة الرد وتسجيل المطلوب فور تلقيه وتتميز الطريقة بالسرعة وقلة التكاليف وهي جيدة في الأزمات والكوارث لتنبيه المزارعين.

ثانياً: طرق الإرشاد الجماعية:-

هي الطرائق التي يتم فيها الاتصال بين المرشد ومجموعة صغيرة من المسترشدين، والتي تتميز بان الاتصال فيها يكون مباشراً، أي يوجد عنصر المواجهة بين المرشد الزراعي وجماعات المسترشدين الذين يجمعهم موقف تعليمي محدد.

وتظهر أهمية طرائق الإرشاد الزراعي الجماعية في الحالات التالية:

١. الحالات التي تتطلب استغلال نفسية الجماعة لزيادة الأثر التعليمي للاتصال الإرشادي واستغلال ظاهرة حب التجمع لدى الإنسان.
٢. تساهم مع مختلف الطرائق الفردية في الاتصال مع من لا يميلون الى المشاركة في أنشطة الإرشاد.
٣. تساعد في التعرف على القيادات الريفية.

ومن هذه الطرق ما يأتي:

الاجتماعات الإرشادية

يقصد بها وجود المرشد الزراعي بشكل مقصود مع مجموعة صغيرة نسبياً من المسترشدين في مكان ووقت محددين، أي في موقف تعليمي إرشادي معين. وتتميز الاجتماعات بوجود فئات مختلفة من المسترشدين مع مجموعة من الخبراء والأخصائيين، الأمر الذي يؤدي إلى تبادل المعلومات والخبرات، وبالتالي زيادة الاستفادة للجميع.

ومن أشكال الاجتماعات الإرشادية:

المحاضرة الثانية عشر

١-١. المحاضرة : وفيها يعرض المحاضر مادة علمية في موضوع معين لفئة محددة من المستمعين وغالباً ما يتبع المحاضرة أسئلة او مناقشة مفتوحة حول موضوع المحاضرة.

٢-١. الندوة: وهي عبارة عن اجتماع لعدد من الناس (المحاضرون) يناقشون موضوعاً ما حيث يقدم متحدث أو أكثر موضوعاً ويُغلق عليه عدداً من المتطوعين في حدود الوقت الذي يحدده رئيس الندوة وهو المرشد الزراعي غالباً.

٣-١. الجلسة: وهي اجتماع لعدد من الناس يتكلم فيه أكثر من متحدث في أكثر من اختصاص لنقل وجهة نظره حول مواضيع مختلفة، وغالباً ما تنتهي الجلسة بإصدار قرارات او توصيات.

٤-١. المناظرة: وهي اجتماع يقوم فيه (٦-٨) خبراء يجلسون أمام المجتمعين الذين يستمعون الى نقاشهم في موضوع معين، يقدمه رئيسهم في فترة معينة، ثم يتبع ذلك نقاش عام بين المجتمعين والمتناظرين الخبراء.

٥-١. اجتماع المائدة المستديرة: يقوم به عدد اكبر من المتناظرين الخبراء يصل عددهم الى حوالي (٢٠) شخص يجلسون حول مائدة للمناقشة في موضوع معين ويشرف على التنظيم رئيس الاجتماع، وليس هناك جمهور يشهد هذا الاجتماع كما في المناظرة.

٦-١. الحلقات الدراسية: وهي نوع من الاجتماعات تستمر عادة أكثر من أسبوع، وتحتوي على مختلف أنواع النشاط التعليمي كالمحاضرات والندوات والمناقشات والتدريب العملي، وغالباً ما تجري الحلقات الدراسية للقادة المحليين.

الرحلات الإرشادية (الحقلية او الزراعية)

تعتبر الرحلات اجتماعاً إرشادياً متنقلاً لمجموعة من المسترشدين مع المرشد الزراعي ويتم من خلالها مشاهدة تطبيق التقنيات الزراعية الحديثة او العمليات الزراعية الحديثة الناجحة ومناقشتها في مناطق زراعية أخرى، وما يجري فيها لمعرفة أسباب تقدمها عن المنطقة التي يعيشون فيها.

الإيضاح العملي

وهناك نوعين من الإيضاحات العملي وهما (الإيضاح العملي بالممارسة " بالمشاهدة او التجربة" والإيضاح العملي بعرض النتائج)

أ. الإيضاح العملي بعرض النتائج: وتمتاز هذه الطرائق بأنها تصلح للاتصال بفرد واحد او الاتصال بمجموعة صغيرة من المسترشدين، أي أنها طرائق إرشادية للاتصال بالإفراد او الجماعات، وفي كلا الحالتين يكون الاتصال مباشراً وتتم المواجهة بين المرشد الزراعي والمسترشدين، وتعتبر طريقة هامة وأساسية في المجتمعات المتمسكة بالقديم والتي يصعب إقناعها وتغييرها بدون إثبات علمي، حيث تعطي الثقة بالمرشد الزراعي والإرشادات المقدمة، وتثبت صلاحيتها للتطبيق تحت الظروف المحلية. ويتم التعلم في هذه الطرائق بالممارسة والمشاهدة وعرض النتائج، ويستخدم جمهور المسترشدين أكثر من حاسة في التعلم فهي أكثر الطرائق إقناعاً لأنها تعتمد على التعليم بالسمع والبصر والحس والمناقشة والعمل، وبذلك تتفوق على جميع الطرائق الإرشادية الأخرى وخاصة إذا ما أُتيحت الفرصة للمتعلم ممارسة التوصيات بنفسه، ويفضل استخدامها عند نشر أساليب جديدة او شرح تجارب زراعية معينة، وتعتبر من مصادر المعلومات الأساسية في المراحل الأخيرة من مراحل عملية التبني.

ب. الإيضاح العملي بالممارسة (بالمشاهدة او التجربة): وهو يهدف الى شرح تفصيلي عملي لكيفية القيام بعمل او تجربة زراعية معينة، وذلك لمجموعة من صغيرة من المسترشدين او القادة المحليين، تتم خطوة بخطوة حيث يقوم المتعلمون بمناقشة التجربة وتفهمها، وفي حال صغر حجم المجموعة وتوفر الإمكانية يمكن إعطاء الفرصة لكل فرد لمحاولة تنفيذ خطوات التجربة بنفسه وتحت إشراف وتوجيه المرشد الزراعي.

يوم الحقل

غالباً ما يجري الإيضاح بالممارسة او الإيضاح العملي بعرض النتائج في يوم يطلق عليه "يوم الحقل" تتخذ فيه كافة الترتيبات اللازمة ليحضره عدد كبير من المسترشدين، ويتم لمرة او مرتين في السنة في كل موسم زراع.

ثالثاً: طرائق الإرشاد الجماهيرية:-

هي طرائق الإرشاد التي يتم الاتصال فيها بين المرشد ومجموعة كبيرة جداً من الجمهور، والتي تتميز بان الاتصال من خلالها يكون في اغلب الأحيان غير مباشر، أي لا تحدث فيه مواجهة فعلية بين المتصل وجمهور المسترشدين. ومن وجهة النظر الإرشادية تعد طرائق الإرشاد الجماهيرية بصفة عامة اقل كفاءة وتأثيراً من طرائق الإرشاد الفردية والجماعي. ويعتمد الإرشاد على هذه الطرائق في الحالات التالية:

١. الرغبة بإعلام أعداد كبيرة من المسترشدين بالأفكار والإرشادات الجديدة.
٢. الاتصال بالأفراد الذين يصعب الوصول إليهم بالطرائق الأخرى.
٣. إعلام المجتمع الحضري عن التطورات الجارية في الزراعة.
٤. تستخدم في حالات الأزمات والكوارث نظراً لسرعة هذه الطرائق بالاتصال بالجماهير.
٥. تستخدم بكفاءة في المراحل الأولى لعملية تبني المستحدثات، إذ يتم الإعلان عن المستحدثات بين جماهير كبيرة ومتباينة في وقت سريع وبتكاليف اقل.
٦. تستخدم في تدعيم الطرائق والوسائل الاتصالية الأخرى.

ويتم الاتصال بالجماهير بإحدى الطرائق التالية:

١-١. المطبوعات الإرشادية: والمقصود بها كل ما اعتمد الكلمة المكتوبة او الصور او كلاهما معاً في عملية نشر المعلومات الإرشادية للمسترشدين او لفائتهم المحليين. وهناك عدة أنواع من المطبوعات (دورية وغير دورية) ومنها (نشرة خفيفة، نشرة فنية).

٢-١. الصحف: هي إحدى الطرائق التي تعتمد على الكلمة المكتوبة والتي تهدف الى توصيل المعلومات الزراعية إلى اكبر عدد ممكن من المسترشدين ولسكان المدن والحضر وخاصة الذين لا يمكن الوصول إليهم بالطرائق الأخرى. وهي تستعرض المواضيع وتحاول تحليل العوامل والنتائج والمؤثرات لتصل إلى تكوين رأي عام، بشكل يومي او أسبوعي.

٣-١. الرسائل الدورية: وهي عبارة عن المكاتبات المنتظمة التي يقوم بها المرشد الزراعي ويوجهها الى جمهور المسترشدين، وذلك بهدف الإعلان عن بعض أوجه النشاط الإرشادي الذي سيقوم به مستقبلاً كتحديد موعد الاجتماع، او افتتاح معرض، او بغرض إعطاء معلومات محددة في وقت معين.

٤-١. الراديو (البرامج الإذاعية): تعتبر البرامج الإذاعية من أهم الطرائق الإعلامية حالياً سواء في الدول النامية او المتقدمة وللإذاعة مكانة محبوبة في نفوس الريفيين نظرا لكونها مصدرا هاما ورخيصا للمعلومات والترفيه والثقافة العامة.

٥-١. التلفاز (البرامج التلفزيونية): يعتبر من احدث الطرائق الإرشادية، وهو من الطرائق الإرشادية الهامة لأنه يستخدم أكثر من حاسة، حيث يستخدم حاستي السمع والبصر وبذلك يكون الاتصال به شبه مباشر.

٦-١. المعارض الزراعية: تقام المعارض كطريقة إرشادية على المستويات المركزية في الغالب وأحياناً على المستويات المحلية، وذلك لتوضيح وعرض المستويات العالية للإنتاج في منطقة معينة، او لعرض الآلات والأدوات الزراعية الحديثة، وذلك بغية إثارة حماس واهتمام المسترشدين بذلك سواء كانوا من المشتركين او المشاهدين وغالبا ما يقام في المواسم الخاصة او في الأيام الحقلية.

٧-١. الملصقات الإرشادية: وهي عبارة عن لوحات من الورق مصورة وملونة، تعلق في الأماكن العامة التي يكثر تردد الناس عليها، وذلك بغرض لفت الأشخاص إلى ما تحتويه من بيانات او صور، ويقوم بإعدادها فنيون وتخرج

المحاضرة الثالثة عشر

يوم الحقل

غالباً ما يجري الإيضاح بالممارسة او الإيضاح العملي بعرض النتائج في يوم يطلق عليه "يوم الحقل" تتخذ فيه كافة الترتيبات اللازمة لحضوره عدد كبير من المسترشدين، ويتم لمرة او مرتين في السنة في كل موسم زراع

ثالثاً: طرائق الإرشاد الجماهيرية:-

هي طرائق الإرشاد التي يتم الاتصال فيها بين المرشد ومجموعة كبيرة جداً من الجمهور، والتي تتميز بان الاتصال من خلالها يكون في اغلب الأحيان غير مباشر، أي لا تحدث فيه مواجهة فعلية بين المتصل وجمهور المسترشدين. ومن وجهة النظر الإرشادية تعد طرائق الإرشاد الجماهيرية بصفة عامة اقل كفاءة وتأثيراً من طرائق الإرشاد الفردية والجماعي. ويعتمد الإرشاد على هذه الطرائق في الحالات التالية:

١. الرغبة بإعلام أعداد كبيرة من المسترشدين بالأفكار والإرشادات الجديدة.
٢. الاتصال بالأفراد الذين يصعب الوصول إليهم بالطرائق الأخرى.
٣. إعلام المجتمع الحضري عن التطورات الجارية في الزراعة.
٤. تستخدم في حالات الأزمات والكوارث نظراً لسرعة هذه الطرائق بالاتصال بالجماهير.
٥. تستخدم بكفاءة في المراحل الأولى لعملية تبني المستحدثات، إذ يتم الإعلان عن المستحدثات بين جماهير كبيرة ومتباينة في وقت سريع وبتكاليف اقل.
٦. تستخدم في تدعيم الطرائق والوسائل الاتصالية الأخرى.

ويتم الاتصال بالجماهير بإحدى الطرائق التالية:

١-١. المطبوعات الإرشادية: والمقصود بها كل ما اعتمد الكلمة المكتوبة او الصور او كلاهما معاً في عملية نشر المعلومات الإرشادية للمسترشدين او لقادتهم المحليين. وهناك عدة أنواع من المطبوعات (دورية وغير دورية) ومنها (نشرة خفيفة، نشرة فنية).

٢-١. الصحف: هي إحدى الطرائق التي تعتمد على الكلمة المكتوبة والتي تهدف الى توصيل المعلومات الزراعية إلى اكبر عدد ممكن من المسترشدين ولسكان المدن والحضر وخاصة الذين لا يمكن الوصول إليهم بالطرائق الأخرى. وهي تستعرض المواضيع وتحاول تحليل العوامل والنتائج والمؤثرات لتصل إلى تكوين رأي عام، بشكل يومي او أسبوعي.

٣-١. الرسائل الدورية: وهي عبارة عن المكاتبات المنتظمة التي يقوم بها المرشد الزراعي ويوجهها الى جمهور المسترشدين، وذلك بهدف الإعلان عن بعض أوجه النشاط الإرشادي الذي سيقوم به مستقبلاً كتحديد موعد الاجتماع، او افتتاح معرض، او بغرض إعطاء معلومات محددة في وقت معين.

٤-١. الراديو(البرامج الإذاعية): تعتبر البرامج الإذاعية من أهم الطرائق الإعلامية حالياً سواء في الدول النامية او المتقدمة وللإذاعة مكانة محبوبة في نفوس الريفيين نظرا لكونها مصدرا هاما ورخيصا للمعلومات والترفيه والثقافة العامة.

٥-١. التلفاز (البرامج التلفزيونية): يعتبر من احدث الطرائق الإرشادية، وهو من الطرائق الإرشادية الهامة لأنه يستخدم أكثر من حاسة، حيث يستخدم حاستي السمع والبصر وبذلك يكون الاتصال به شبه مباشر.

٦-١. المعارض الزراعية: تقام المعارض كطريقة إرشادية على المستويات المركزية في الغالب وأحياناً على المستويات المحلية، وذلك لتوضيح وعرض المستويات العالية للإنتاج في منطقة معينة، او لعرض الآلات والأدوات الزراعية الحديثة، وذلك بغية إثارة حماس واهتمام المسترشدين بذلك سواء كانوا من المشتركين او المشاهدين وغالبا ما يقام في المواسم الخاصة او في الأيام الحقلية.

٧-١. الملصقات الإرشادية: وهي عبارة عن لوحات من الورق مصورة وملونة، تعلق في الأماكن العامة التي يكثر تردد الناس عليها، وذلك بغرض لفت الأشخاص إلى ما تحتويه من بيانات او صور، ويقوم بإعدادها فنيون وتخرج

بشكل مناسب مستخدمين اللون الملفت للنظر والرسوم الهادفة والخط الواضح والجمل القصيرة التي تساعد على سهولة الفهم والاستيعاب.

القيادة وانواعها

ان التنظيم الاجتماعي لاي مجتمع يحدد دور ومكانة الافراد وقد تتحدد هذه المكانة من خلال الانتماء العائلي والثروة ، وقد تكون المكانة مكتسبة وترجع الى اعتبارات مثل التعليم والخبرة وبعد النظر والحكمة ، ولذلك فان التعرف على تركيب القيادة ومراكز التأثير في المجتمع وكيفية تحديد مكانة الافراد ، يسمح بالتعرف على اصحاب الرأي في مجالات الحياة المختلفة وعلى القادة المحليين الذين يتخذهم افراد المجتمع قدوة لهم ويحظون باحترام المجتمع أكثر من غيرهم والقادرين والراغبين في خدمة مجتمعهم والعمل على حل مشاكله الهامة ، بهدف حثهم على دعم جهود ونشاطات الارشاد ، فاقناع اصحاب الرأي والقادة المحليين باتباع وسيلة جديدة يؤدي الى تسريع نشر هذه الوسيلة وقد يقومون بدور أكثر ايجابية حيث يمكن ان يلعبوا دور الوسيط بين مصادر المعلومات الارشادية والمزارعين وبذلك يقومون بدور المرسل في عملية الاتصال .

تعريف القيادة :

تعرف القيادة (غير الرسمية) بانها القدرة على التأثير على جهود الجماعة وتوجيهها نحو هدف مشترك .

كما تعرف بانها القدرة على التأثير بشكل غير رسمي على آراء الأخرين او سلوكياتهم في الاتجاه المرغوب بتكرار معين ، اذ لا يكفي ان يقتصر التأثير على موقف اجتماعي واحد وانما يتعين ان تتكرر القدرة على التأثير في مواقف متعددة .

ويعرف القائد بانه الفرد القادر على تحريك مشاعر افراد المجتمع وتعبئة جهودهم وتوجيههم لأداء مهمة معينة والتأثير على سلوكهم لتحقيق الاهداف التي ينشدها المجتمع .

عناصر القيادة :

للقيادة ثلاثة عناصر هي القائد ، الاتباع ، الموقف الاجتماعي المعين . ويمثل الموقف مشكلة معينة وحلها أو حلولها الممكنة ويتطلب نجاح القيادة توافقاً بين عناصرها الثلاثة بحيث يؤدي التفاعل الى انجاح عملية القيادة . وتخلق المواقف والمشاكل الاجتماعية المختلفة دورا للقادة ، وكلما كانت المشكلة التي يواجهها المجتمع أكثر حدة كانت الحاجة أكبر الى القيادة وكان ومهمة القائد هي التعرف على حقيقة المشكلة من خلال التفاعل مع المجتمع والعمل على ايجاد حل لها باستخدام الاسلوب العلمي لاتخاذ القرارات من خلال الحوار بحيث يأتي الحل بشكل يعكس اجماع غالبية الجماعة ويعطي فرصة أكبر لتعبئة جهود المجتمع لمعالجة مشاكله وقد ينبع حل المشكلة من القائد ، ولكن عليه التصرف على النحو الذي يشعر به افراد المجتمع ان الحل نابع منهم من خلال الحوار والاقناع لزيادة فرص نجاح تنفيذه .

المحاضرة الرابعة عشر

مقاييس القيادة :

هناك ثلاث طرق رئيسية تستخدم في تحديد قادة الرأي :

أولا: طريقة التحديد بواسطة الخبراء : وفيها يتم الاستعانة بعدد من ذوي الرأي في المجتمع الريفي لتحديد من يمكن اعتبارهم قادة رأي وتتميز هذه الطريقة بانها قليلة التكاليف ولا تتطلب وقتاً طويلاً وخصوصا عند مقارنتها بالطريقة السوسيومترية .

ثانيا : الطريقة الذاتية : تقوم على اساس الشخص الريفي موضوع الاستقتاء سلسلة من الاسئلة لتحديد مدى اعتبار نفسه قائدا فكريا وهذه الطريقة تعتمد على دقة تحديد الاشخاص المشمولين بالاستقتاء لقدراتهم الذاتية وامكانياتهم التاثيرية ومن مميزاته هذه الطريقة انها تقيس ادراك الشخص لقدراته في مجال قيادة الرأي ومدى تاثير هذا على سلوكه

ثالثا: الطريقة السوسيومترية : وهي تقوم على أساس سؤال افراد المجموعة عن الشخص الذي يقصدونه لطلب النصيحة واستقصاء المعلومات المتعلقة بفكرة جديدة ولابد هنا من سؤال عدد كبير من الناس حتى يمكن التوصل الى عدد قليل من قادة الرأي في المجتمع الريفي ويتم سؤال الافراد في هذه الطريقة باستخدام اختبار سوسيومتري هو في جوهره وسيلة او قياس لتقدير نوعية العلاقات الاجتماعية في جماعة من الجماعات ويساعد على فهم تركيبة المجموعة وكيفية بنائها . **والاختبار السوسيومتري في أبسط تعريف له :**

هو مجموعة من الاسئلة تستفهم في المفحوص عن اختياره أو رفضه لاعضاء الجماعة التي ينتمي اليها بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة وبطبيعة الحال فان ذلك يتضمن بالضرورة ترتيب الاعضاء حسب اختياره او رفضه .

خصائص القادة :

يتوقف قبول الجماعة او المجتمعات المحلية للقائد على توفر عدد من الخصائص منها مايلي :

١. ان يمتاز قادة الرأي بالمعرفة والخبرة والكفاءة الفنية في مجال الاختصاص والرغبة في الأخذ باساليب الانتاج الحديثة للموقف الاجتماعي الذي يتطلب القيادة مما يرفع من مكانتهم الاجتماعية .
٢. وضع القائد مصالح المجتمع في الاعتبار الاول والاستعداد للخدمة العامة والاهتمام بمصلحة كل فرد من الجماعة من منطلق القول بان (سيد القوم خادمهم) وهذه الصفات تجعل القائد مقبولا من الجماعة بشكل طوعي .
٣. ان تتوفر لديه القدرة القيادية وهذا يتطلب توفر الحكمة والبصيرة في تقدير الامور وبعد النظر والقدرة على المبادرة واتخاذ القرارات على أسس موضوعية وفق الاسلوب العلمي في اتخاذ القرارات ويتعين ان يتوفر لدى القائد القدرة على الاتصال والاقناع وتنظيم الناس وتوجيه النقاش الذي يدور بينهم بحيث يؤدي الى الخروج بنتائج او خطة عمل محددة وهذا يتطلب من القائد الالمام بمشاكل وظروف المجتمع والقدرة على جمع المعلومات التي تسمح له بتعريف الجماعة بمشاكلهم وتنظيم وتنسيق النشاطات المختلفة التي يتطلبها الموقف وتوجيه الافراد للعمل بشكل طوعي بحيث تاخذ جهود الجماعة اتجاها ايجابيا معينا لتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعياً .

دور ومهام القائد في العمل الارشادي

تزيد أهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه القادة المحليون في العمل الارشادي كلما زادت نسبة المزارعين الى المرشدين الزراعيين ، وفي مثل هذه الظروف تشتد الحاجة الى حلقات اتصال بين خدمات الارشاد والمزارعين لنقل المعلومات اليهم ونقل احتياجاتهم ورغباتهم الى المرشدين ومشاركة القادة في حل المشاكل الزراعية التي تواجه المجتمعات المحلية والنظر في مدى ملائمة الارشادات المقدمة للعادات المحلية .

ويؤدي قادة الرأي العديد من المهام :

١. نقل معلومات للمجتمع المحلي وتفسيرها حسب رأيه الشخصي وخبرته ووضعها في لغة بسيطة تلائم المزارع . وتنتقل الرسائل الارشادية بفعالية اكبر عندما يثق المتلقي بالمرسل ويشاركه اتجاهاته نحو التقنية الجديدة وتتوقف فعالية استخدام قادة الرأي على مدى التفاعل داخل المجتمع وكلما كان التفاعل اكبر كانت فعالية استخدام قادة الرأي أكبر فاذا أقتنع افراد المجتمع بتقنية معينة من خلال خبرة القادة المحليين فى استخدام التقنية فان زيادة الاتصالات بين افراد المجتمع تسهم في تسريع عملية التبنى للتقنيات الحديثة .

٢. المساعدة في تحديد مشاكل المجتمع واحتياجاته والمساهمة في وضع السياسات الزراعية واعداد وتنفيذ البرامج الارشادية ولكن عندما يكون فى المجتمع هيئات تمثيلية فانها تكون اكثر تمثيلاً لصالح المجتمع واقدر على حماية مصالحه .

٣. اعطاء القدرة للآخرين حيث يتعلم الناس ويتخذون مع الافراد الذين لهم مكانة اجتماعية اعلى فهم قدوة لهم ، ولذلك يراقب المزارعون كيفية اداء قادة الرأي لأعمالهم وقد يعمدون الى تقليدهم ويسهم الحوار بين قادة الرأي وافراد المجتمع في اظهار استعداد القادة لمشاركة افراد المجتمع في معلوماتهم بما يشكل دافعا لهم للتعلم ممن يتفوقون عليهم كما يسمح لهم بتحديد ماهي الممارسات التي يمكن تبنيها او عدم تبنيها .

٤. توفير الشرعية من حيث قبول او رفض التقنيات الجديدة والتأثير على تغيير النظام القيمى فى المجتمع عندما يتعارض مع تبنى التقنيات الحديثة فالإسراف في المناسبات الاجتماعية هي من عادات التي يمكن التغلب عليها اذا تبنى قادة المجتمع سلوكا رشيدا .

الادارة الارشادية

ان الدور الاساسي للإداريين يتمثل في توجيه التنظيمات نحو تحقيق الاهداف فجميع التنظيمات تنشا من اجل أغراض أو اهداف معينة وان الاداريين هم مسؤولون عن توليف واستخدام الموارد التنظيمية لضمان تحقيق التنظيم لأغراضهم والادارة تقوم بتحريك التنظيم نحو غاياته واهدافه عن طريق تحديد النشاطات التي يقوم بها الاعضاء فاذا كانت النشاطات مهمة بكفاءة فان الناتجه كل عامل سوف تساهم في الوصول الى اهداف التنظيم والحد من نشاط الفرد الذي سوف يعيق تحقيق تلك الاهداف .

وهكذا يتضح انه لا يوجد مفهوما في الادارة أكثر أهمية من الاهداف فالإدارة لامعنى لها بمعزل عن الاهداف لذلك فان الاداريين يجب ان يضعوا دائما الاهداف التنظيمية في تفكيرهم ويجب علينا الانتباه على كلمة الادارة يمكن ان تستخدم بعدة طرق مختلفة فمثلا يمكن ببساطة ان تشير الى العملية التي يتبعها الاداريون من اجل تحقيق الاهداف التنظيمية كما

المحاضرة الخامسة عشر

يمكن ان تشير الى مجموعة من المعلومات التي ترسم صورة للإداري عن كيف يدير . كذلك فان الادارة يمكن ان تشير ايضا الى الافراد الذين يوجهون ويقودون التنظيم وقد تم اعتماد التعريف الآتي للإدارة في هذه المادة :

الادارة : هي عملية الوصول الى الاهداف التنظيمية بالعمل مع ومن خلال الناس والموارد التنظيمية الاخرى التي وضعها العديد من كتاب الادارة يظهران ان هناك اتفاقا على ان الادارة لها الآتي من المواصفات الثلاث الرئيسية :

١. هي عملية او سلسلة من النشاطات المستمرة والمترابطة .
٢. هي تتضمن وتركز على الوصول الى الاهداف التنظيمية .
٣. هي تتوصل الى الاهداف بالعمل مع ومن خلال الناس والموارد التنظيمية .

وظائف الادارة :

الوظائف الاساسية الاربعة للإدارة او النشاطات التي تتكون من العملية الادارية هي :

اولاً/ التخطيط: يتضمن التخطيط اختيار المهام التي يجب القيام بها للوصول للأهداف التنظيمية وايضاح للكيفية التي يجب بها تنفيذ المهام والاشارة الى متى يجب تنفيذها ان النشاط التخطيطي يركز على الوصول الى الاهداف فمن خلال خططهم فان الاداريين يوضحون بدقة مايجب على التنظيم ان يقوم به ليكون ناجحا وبذلك فان التخطيط يهتم بنجاح التنظيم في المستقبل القريب(على المدى القصير) بالإضافة الى النجاح في المستقبل البعيد (على المدى البعيد او الطويل)

ثانيا / التنظيم : يمثل التنظيم توزيع المهام التي تم تحديدها في مرحلة التخطيط على مختلف الافراد او المجاميع في التنظيم وبذلك فان التنظيم يهيئ الميكانيكية لوضع الخطط موضع التنفيذ فالأفراد في التنظيم يكلفون بالواجبات التي تساهم في تحقيق الاهداف وتنظم المهام بطريقة تجعل ما يحققه الافراد يساهم في نجاح الاقسام والتي بدورها تساهم في نجاح الفروع والذي في النهاية يساهم في النجاح النهائي للتنظيم .

ثالثا/ التأثير : التأثير هو وظيفة اساسية اخرى في العملية الادارية هذه الوظيفة ما يشار اليها بالتحفيز (التحريك او الدفع) او القيادة او التوجيه والتي تهتم بصورة رئيسية بالناس في التنظيمات ويمكن تعريف التأثير على انه عملية توجيه نشاطات اعضاء التنظيم في الاتجاهات المناسبة والاتجاه هو اتجاه يساعد التنظيم للتحرك نحو بلوغ الهدف فالغرض النهائي للتأثير هو لزيادة الناتج ان مواقف العمل ذات الاتجاه الانساني عادة تؤدي الى مستويات أعلى من الانتاجية على المدى البعيد من مواقف العمل ذات التوجه الانتاجي لان الناس يجدون ان النمط الاخير من المواقف مكروهاً.

رابعا/ هي الوظيفة الادارية التي فيها الاداريون يقومون :

١. بجمع المعلومات التي تقيس الاداء الحالي في التنظيم .
٢. مقارنة الأداء الحالي بمعايير الاداء الموضوعة مسبقاً .
٣. من هذه المقارنة يتم تحديد ما اذا كان يجب تحوير التنظيم لتلبية المعايير الموضوعة مسبقاً ان المراقبة هي عملية مستمرة فالإداريون يجمعون باستمرار المعلومات ثم يحاولون ايجاد اساليب جديدة لتطوير الانتاج من خلال التحويرات التنظيمية

المراجع

- الطنوبي، محمد محمد عمر (د) (١٩٩٨)، **مرجع الارشاد الزراعي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- الريماوي، احمد شكري واخرون (شكاترة) (١٩٩٦)، **مقدمة في الارشاد الزراعي**، أ ط١، دار حنين للنشر، عمان، الاردن.
- صالح ،صبري مصطفى (د) ومحمد عمر الطنوبي وسهير محمد عزمي، (٢٠٠٤)،**الارشاد الزراعي اساسياته وتطبيقاته**،الطبعة الاولى ،مركز الاسكندرية للكتاب،كلية الزراعة ،جامعة الاسكندرية.